# الثورة ٢٥٥٢

محمد سامي البوهي

إسلام جاويش

الثورة ٢٥٥٢

محمد سامي البوهي

إسلام جاويش

الطبعة الأولى ، ٢٠١١



دار اكتب للنشر والتوزيع

١٠ شارع عبد الهادى الطحان ، المرج الغربية

موبايل :٠١١٠٦٢٢١٠٣

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

إسلام جاويش

رقم الإيداع : ٢٠١١/١٧٣٤٥

I.S.B.N: ٩٧٨-٩٧٧-٤٨٨-١٥٨-٤

# الثورة ٢٥٥٢

## رؤية مش ساخرة خالص


محمد سامي البوهي

إسلام جاويش



الطبعة الأولى

٢٠١١




دار اكتب للنشر والتوزيع

# الإهداء

إلى كل شهيد عاش فينا يوم ٢٥ يناير

إلى كل طفل اتولد يوم ٢٥ يناير



**كل ثورة دليل حيوية..والشباب هو الجزء الحيوي في الجسم فلا عجب أن يقوم بالثورة الشباب ..**

توفيق الحكيم،،

# عربة خضار





صباح يوم ٣١ / ١٢ / ٢٠١٠
ياااااه
انفجارات وثورة ! !
والريس يتنحى ويتحبس ! !
هو وصفوت وكمان سرور ! !
إيه الأحلام اللوكس دي

يا مجنونة يا قوطة..

يا خيار بلدي يا خيار..

يا بتنجان المحاشي يا بتنجان..

يا أبو العيال جيبلك شيال ..

وقرب قرب قرب..

الشعب يريد إسقاط النظام يا جدعان ..

# فجر يوم ١٦ أكتوبر سنة ١٧٩٣

اقتاد الحراس الولية المفترية الملكة (ماري انطوانيت) إلى عربة الموت وطافوا بها الطرقات المزدحمة بالثوار، كان السباب و البصاق والحصى ينهال عليها من كل مكان.. تستاهل اللي يجرالها، وهي واقفة في مكانها.. لا بتهش ولا بتنش.. صامتة تتقبل تلك البذاءات في خنوع وإذلال، حتى مرت العربة أمام قصر (التويلري).. افتكرت أيام البغددة بأه.. فإنحدرت الدموع الساخنة من عينيها مع ذكريات الماضي القريب التي قضتها بين ربوع هذا المكان.. كبدي عليك يا ست الكل.. تضع التاج على رأسها وتجلس جوار الملك على العرش تأمر وتنهي وتحكم وتتحكم.. سبحان مغير الأحوال.. معليش معليش بكرة تتعدل..، وتداعب ولي العهد في تلك الرياض المزهرة الغناء، ثم ترتمي في أحضان عشيقها الشاب السويدي الجميل(الكونت هانس) لتسحق بخيانتها شرف الملك المغفل الضعيف.. يا سلام على الليالي الحمراء وأيامها ..

وصلت العربة أخيراً إلى المقصلة، فصعدت السلم بخطى متباطئة..اطلعي يا أختي اطلعي..،وركعت على ركبتيها نظرت إلى من حولها، وطلبت منهم العفو والمغفرة عما سببته لهم من

ألم وما ستسببه لهم الآن من جرم سفك دمها البريء.. الدمعة هتفر من عيني مش قادر.. وما هي إلا لحظات قلائل حتى كانت رأسها قد انفصلت عن جثتها..يا ساتر يا رب فارتفعت صيحات السرور والفوز في جميع أرجاء فرنسا على ما طويته صفحات التاريخ لتضع هذه الملكة العابثة بين قبور طغاة الأرض..

مات الملك..ماتت الملكة = عاش الشعب كله .

في الصباح خرج الشاب التونسي (محمد البو عزيزي) من مترله متوكلاً على الرزاق يجر عربة خشبية صغيرة محملة بالخضار والفاكهة يطوف بها شوارع ولايته (سيدي بوزيد) منادياً في الناس، ليبيع من بضاعته ما يعينه على الحياة بعد أن ضاقت أمامه كل سبل العيش، لكن يبدو أن صوته قد أزعج شرطية عانس تبحث عن فريسة لها بين الرجال، فتقدمت نحوه غاضبة وقامت بمصادرة عربته ثم صفعته على وجهه قائلة له : (Degage) أي..إرحل..

# فجر يوم الجمعة ١٧/ ديسمبر عام ٢٠١٠

كتب رسالته الأخيرة على حائطه بالفيس بوك :

"مسافر يا أمي، سامحيني، ما يفيد ملام، ضايع في طريق ماهو بإيديا، سامحيني إن كان عصيت كلام لأمي، لومي على الزمان ما تلومي عليّ، رايح من غير رجوع، يزي ما بكيت و ما سالت من عيني دموع، ما عاد يفيد ملام على زمان غدّار في بلاد الناس، أنا عييت و مشى من بالي كل اللي راح، مسافر و نسأل زعمة السفر باش ينسّي -**محمد بو عزيزي**"

وقف الشاب أمام مقر ولايته (سيدي بوزيد) يائساً، يكتز داخله مشاعر تقطع عليه كل سبل العدل والرحمة، نظر لوجوه الناس من حوله، حتى سالت دموعه على وجنتيه، وهو يستعيد ذكريات الأسى والحرمان التي قضاها طوال حياته باحثاً عن لقمة عيش تسد جوعه وجوع أسرته، فتذكر كلمات أخته سامية وهي تربت على كتفه بأن هناك أمل قادم لكن طال إنتظار هذا الأمل حتى أنه فقد الثقة في كل تلك الكلمات، فقام بإفراغ زجاجة الكيروسين التي كان يحملها في يده على كامل جسده مضرما فيه النيران..لتحترق شياطين الظلم..وتشعل في شوارعنا مصابيح الحياة الجديدة..

لم نك نشعر بمحمد ، لم نك نعرف محمد، لم نك نرى محمد أو حتى نسمع صوته الذي كان يحلق فوق رؤوسنا كل صباح كلما خرج من بيته يجر عربته منادياً فينا بالحياة..فلم يجد بد من أن يجعل من جسده شعلة تضيء لنا كي نراه..كي نرى..الاحتجاجات انطلقت من (سيدي بوزيد) للتضامن مع البوعزيزي حتى شملت تونس كلها، اشتدت المواجهات بين الشرطة والشعب والأنباء عن سقوط العديد من القتلى والجرحى، وبدأنا نسمع لغة جديدة.. لم يسمعها جيلي كله من قبل.. سمعنا كلمة (ثورة)..ثورة؟! ثورة؟! بين مصدق ومكذب كانت تتردد الكلمة في كل مكان..

فالثورة في مفهوم جيلنا: هي إجازة رسمية نجلس فيها في البيت كل عام..نشاهد فيلم رد قلبي- وفي بيتنا رجل- و ناصر ٥٦، وكم أغنية و خطاب الريس.. وعندما تتحدث بكلمة ثورة نفتكر بس ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ التي قام بها الضباط الأحرار لنتخلص من حكم الملك المستبد، ولا توجد ثورة أخرى يمكن أن تتبادر للأذهان إذا فتح أحدهم فمه عن آخره وتلفظ بكلمة (ثورة) فالثورة لابد وأن تنتهي بإسقاط حاكم ظالم وإذا لم يسقط الحاكم فهي مجرد مظاهرة، تفرقها هراوات عساكر الأمن المركزي.. وبما أن أخطاء حكامنا لا ترقى إلى الظلم فإنه يستحيل قيام ثورة لأن الشعب اعتاد التعايش مع تلك الأخطاء، فالشعوب العربية لا تثور أبداً،

فعصر الثورات انتهى بموت عبد الناصر بعد أن زرع على رأس كل الدول العربية حاكما عربيا يتمتع بالخلود و لا يمكن أن يثور عليه شعبه أبداً..

# في عام ٢١٨٤ ق.م

من ٤٥ قرن قام المصريون بأول ثورة في التاريخ ضد الملك بيبي الثاني نفر كارع.. يخرب بيت اسمك.. مش راكب على بعضه خالص..أيه جاب بيبي لكارع مش فاهم بس أجمل حاجة إني عرفت إن بيبي ده كلمة فرعوني.. عم بيبي حكم مصر أربعة وتسعين سنة وتولى الحكم وعمره ٦ سنوات.. يعني الراجل متربي على الكرسي زي جمال مبارك كده.. كانوا جايبين له كرسي حكم هزاز عشان ميعيطش..كانت أم عم بيبي هي الوصية عليه يعني زي ماما سوزان كده لغاية ما عم بيبي كبر و الشنب خط في وشه وبدا يعمل حاجات حلوة خالص..أرسل حملات للجنوب يعني زي مشروع توشكي كده وإرسال رحلات تجارية للشمال.. ولكن عمنا بيبي أما كبر و عجز البلد بأت نيلة خالص و مكنش مالي عنين الأمراء خالص يعني الي زي أحمد عز وأخواته طبعا مع الفارق الكبير بين الأمير والطبال وطبعًا عمت الفوضى و الغلاء والفقر وتم طرد الموظفين من وظايفهم وطبعا الملك بيبي مسلم ودانه للمنافقين والكدابين اللي زي زكريا عزمي وصفوت الشريف فانفصل حكام الأقاليم عنه وفرضوا الضرائب على الناس زي يوسف غالي وأهملوا الإصلاح والري وسرقوا قوت الشعب.. كل ما لدينا من معلومات مدونة كتبها مؤرخ اسمه (ابوري) في كتاب إسمه (صرخة نبي)، وقد وصف المؤرخ المصري الكبير

سليم حسن هذه الثورة بأنها كالثورة البلشفية تماما ـــ قد حطمت وهدمت كل شيء.. أما هذه الصرخة فهي تحفة أدبية كتبها هذا المؤرخ وهو يصف حال مصر للملك العجوز بيبي الثاني.. يقول له: أن الناس قد جاعت وماتت من الجوع .ولأن الناس عاجزون عن دفن موتاهم فقد نشطت صناعة الدفن.. والعاجزون عن الدفن كانوا يلقون الجثث في النيل حتى أصبحت التماسيح ضخمة بسبب هذه الجثث.. ولم يعد يستورد خشب الأرز من لبنان لصناعة التوابيت.. وهجم الناس على قبور الملوك.. وهجموا على طعام الخنازير فلم يعد أحد يجد طعاما.. وأنقلبت الأوضاع في المجتمع.. ولم يعد أحد يضحك ..وحتى الأمهات لم يعدن ينجبن.. والمرأة التي كانت ترتدي الكتان تمشي ممزقة.. والتي كانت تملك المرايا لم تعد ترى وجهها إلا على سطح الماء.. ولم يعد أحد يحترم الكبير ولا العالم ولا رجل الدين ولا أبويه..

## يوم ١٤ يناير/٢٠١١

انطلقت ثورة الياسمين بشعارها السحري الذي انفجر من أفواه الملايين..

الشعب يريد إسقاط النظام..

على شريط الأخبار كانت طائرة زين العابدين بن علي تبحث لها عن مأوى حتى هبطت بالأراضي السعودية..اندهشنا كثيرا..ضحكنا كثيرًا ..سخرنا كثيرًا..لسرعة الهبوط..أقصد السقوط..ولكن كل منا كان يحمل داخله أمنية واحدة..أن يرحلوا عنا جميعًا ..

● مصر ليست تونس . (هكذا أفتى الساسة الكبار)

لكن لشباب الفيس بوك رأي آخر، حينما ظهر زين العابدين بن على يصافح حسني مبارك قائلًا له في صورة فوتوشوب صنعها أحد الظرفاء:

(الوحدة وحشة يا كبير )

هذا يعني أن الدور قادم على مصر لتتخلص من نظام الرئيس العجوز..

●الصحف القومية أصيبت بهوس المانشيتات عن الإصلاحات والتنمية و التأمينات الإجتماعية والمعاشات والمرتبات ..

(علي النعمة اتخضيت يا حج كامل ..كتكوت أبو الليل )

كتبها أحد شباب الفيس بوك على حائطه كرد فعل ساخر على وعود تبدو مضحكة..

في أواخر ثمانينات القرن الماضي كنا شغوفين بسماع الأغاني الشبابية التي افتتحها المطرب محمد فؤاد بأغنية (يالا بينا يالا) فكنا نسمعها في كل مكان ومن لا يمتلك شريط (يالا بينا يالا) فهو متخلف وجاهل ودقة قديمة..ثم تبعها المطرب علي حميدة بقنبلة (لولاكي) ثم عمرو دياب وحميد الشاعري و إيهاب توفيق وغيرهم ..كانت الثورة هي مجرد تمرد على جيل مضى بأفعال وأقوال وأذواق..فانتشرت تسريحة البانك والكابوريا والقميص (الفوسكوس) والبنطلون الكُسر والجزمة الهافان و برفان (one man show) وجهاز الفيديو والأتاري فشاعت نظرية المؤامرة (دي حرب فكرية..ده مخطط إسرائيلي لتغييب الشباب) وانتشرت الشائعات عن منتجات يهودية مشبوهة كالأحزمة التي تسبب العقم للرجال واللبان الجنسي، وزجاجة الكوكاكولا التي إذا قرأتها بالمقلوب فإنك تقرأ (لا محمد لا مكة) و شبشب الحمام الذي كتب اسم من أسماء الصحابة رضي الله عنهم، كما انتشرت كتب ومقالات لكبار الكتاب تنذر بتحديات سنة ٢٠٠٠، والسيارة التي ستسير

بعصير القصب ،وحرب الكواكب ،والآلات الزمنية،وأزمة الصفر ، وغيرها..وعشنا على أغاني محمد ثروت وهاني شاكر و محمد العزبي الوطنية، وإعلام القناة الأولى والثانية وأحيانا الثالثة وبرامج الأطفال وأفلام إسماعيل ياسين وفريد شوقي ونادية الجندي وعادل إمام وأحمد زكي ومسلسلات عبد الله غيث و عبد المنعم مدبولي ومحمد صبحي، ونشرات الأخبار التي تنقل تحركات الرئيس والوزراء وكبار المسئولين ..لم تكن تلك النشرات تعنينا في شيء.. غير أنها كانت سببًا في أن نصب لعناتنا على التلفزيون والعاملين به لأنه قطعوا علينا متعة التفرج.. بأخبار لا ناقة لنا فيها ولا جمل ..

وفي أوائل التسعينات تفتحت آذاننا على غزو العراق للكويت، فبدأنا نعاصر أول أزمة حقيقية منذ ولدتنا أمهاتنا، فخرجنا من مقاعد المستمعين للماضي الذي اختصره لنا الآباء في تاريخ ثورة يوليو ١٩٥٢، وتأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، و نكسة عام ١٩٦٧، وانتصار أكتوبر عام ١٩٧٣ لنقوم بدور المشارك في الحدث ولو برأي بسيط من خلال خبرتنا الضئيلة في الحياة نقطع به أحاديث الكبار ولأول مرة كنا نهتم بنشرات الأخبار، وتصريحات الرئيس ، وأهم الأنباء، ومع أول ضربة جوية شنتها الطائرات الأمريكية والبريطانية على بغداد أدركنا أننا سندخل مرحلة جديدة ربما نكون شاهدين عليها أو مشاركين فيها.. فعشنا على أغاني

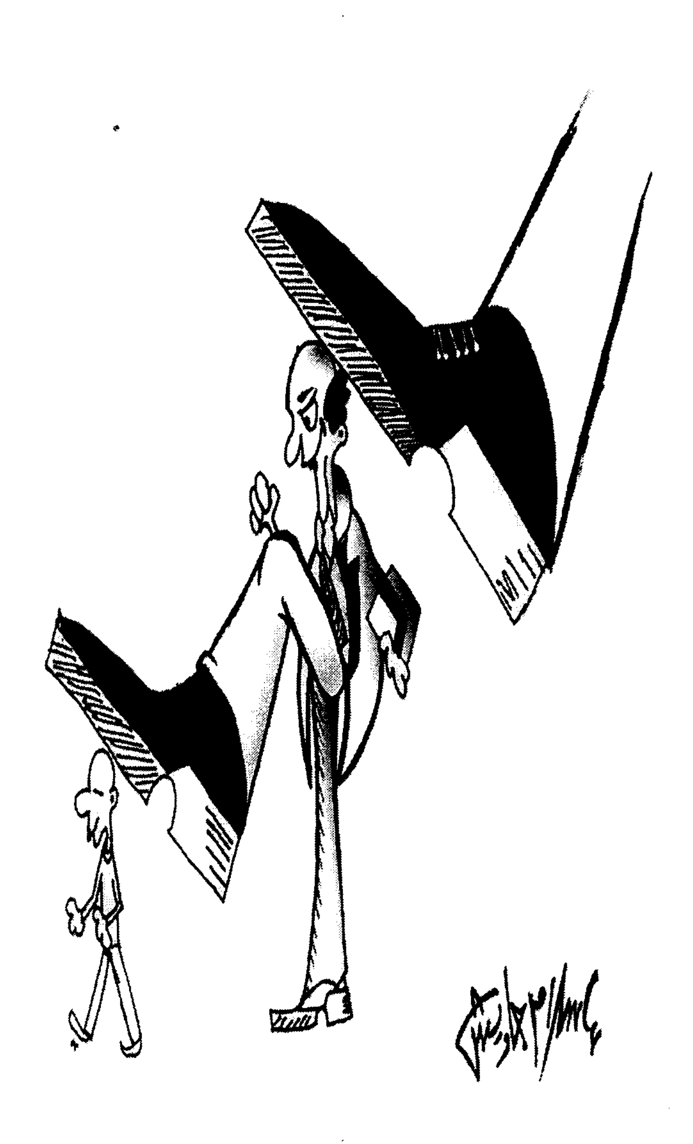
عبدالله الرويشد ، وياسمين الخيام ، وجوليا بطرس الحماسية (وين الملايين..الشعب العربي وين..الجيش العربي وين..الثورة إيمان..الثورة عنوان)..

لكن أبدا لم تدركنا كلمة ثورة، لم نكن نسمع عنها إلا في الكتب والروايات ولا نراها إلا في الأحلام، فكان الغضب كل الغضب الذي تفرزه جميع الشعوب العربية لا يتعدى مظاهرة هنا وهناك للتنديد وشجب ضرب إسرائيل للبنان وغزة، وأمريكا للعراق ولم تك أيدي الإخوان المسلمين بعيدة عن ذلك، وفي النهاية كل شيء يخمد ويهدأ وينتهي ولا يتعدى ذلك كله مفهوم كلمة مظاهرة..لأن المفهوم السائد والمرسخ لدينا أن تلك الحكومات التي تحكمنا هي إمتداد لحكومات وطنية قامت على ثورات استقلالية ضد الحاكم الأجنبي وأنظمته، ولذلك ففكرة الثورة لم تكن مطروحة.. وكل ما نفعله هو انتظار موت الحاكم أو قتله في حادث اغتيال مباغت كما حدث مع الرئيس السادات، إما أن نثور عليه و نخلعه فهذا أمر لم يكن وارداً أبدا لأن تعبئة الشعب في وقت واحد ليقوم بالزحف نحو القصر الجمهوري ليقول للحاكم كلمة واحدة (إرحل) هو درب من دروب الخيال..فنحن الشعب لا نمتلك أي شيء كيف نواجه حاكما يمتلك كل الأشياء الجيش والشرطة والحرس الجمهوري والمال والعتاد..فهي حكومات لا

تقهر ولا يمكن العبور إليها أبداً، لذلك فالمعركة غير متكافئة بأي حال من الأحوال ولم نشهدها أبدا إلا في أفلام نجيب محفوظ عندما ثار الحرافيش على فتوة الحارة وأسقطوه، ولم نسمع عنها إلا في الأساطير وحكايات الشاطر حسن..فتقشعر أبداننا وتجري الدماء في عروقنا وتهدأ عند هبوط كلمة النهاية.. أو توتة توتة خلصت الحدوتة..فالثورة لا تقوم إلا في الأفلام ولم تحدث إلا في صفحات التاريخ..أما نحن فيكفينا أن نجري كل صباح لنحصل على لقمة عيش وزجاجة دواء.. ونسينا أن عصا موسى أغرقت فرعون، وأن الذبابة أسقطت النمروذ، وأن الأرضة أذلت قريش، وأن الفأرة هدمت سد مأرب..حتى وصلتنا عربة الخضار..مجرد عربة خضار لا أكثر ولا أقل.. لكنها كالمترليوس الذي يأخذ في طريقه رؤوس الطغاة، ويزرع الأرض بشعوب أرادت لنفسها البزوغ إلى النور..

# إعدام القادة







شيكايو يا شيكايو

سواقنا مافي زايو

سواقنا سواق طيارة

سواقهم سواق حمارة

شيكايو يا شيكايو

العبيط اهو.. هو



في الثمانينات والتسعينات كانت وزارة التربية والتعليم تعد معسكرات صيفية للطلاب تحمل إسما مهيبًا جبارًا ترتعد منه الأسود والنمور وكل الحيوانات المفترسة (معسكرات إعداد القادة) يا سلام..الله اكبر يا معلم..حصلنا الرعب يا حضرات وطبعا بإعتباري قائد قديم اشتركت فيها مع الكثيرين من أبناء جيلي، ورغم إننا كنا نسارع للمشاركة في تلك المعسكرات من أجل الحصول على نزهة مجانية في إحدى المصايف كالإسكندرية، ورأس البر،وجمصة،إلا أن الإسم العام للمعسكر كان يعكس نية الدولة لإفراز القادة بما أنه لا دخل لبشر في نوايا الناس، فالمعسكر يحتوي على برنامج جاد وصارم يقوم فيه المشرف العام المعين من الوزارة بتقسيم الطلبة المشاركين إلى عدة أسر، ويفتح باب الترشح لإختيار قائد كل أسرة، ثم في النهاية ينتخب قائد عام للمعسكر كله، فكان كل قائد أسرة مسئولًا عن سلامة أفراد أسرته أثناء الجولات الحرة، و نظافة العنابر، والحفاظ على الممتلكات الخاصة ، والحرص على تواجد جميع أفراد الأسرة في طابور تمام العلم، و الطابور الرياضي، الذي يدعي إليهما القائد العام، والذي يقوم بدوره بالإشتراك في تنظيم حفلات السمر والندوات والبرنامج الترفيهي والدوري الرياضي، والإشراف على إعداد وجبات الطعام ونظافة المطبخ، والمطعم، ودورات المياه، وفناء المعسكر، وتمام

العنابر الذي يتلقاه كل ليلة من قائد كل أسرة قبل إغلاق الباب الرئيسي..هو شيء رائع بالفعل ويبشر بميلاد جيل جديد من القادة يتولى حمل الراية من الجيل الذي يسبقه ..أي كلام في كلام..فتلك المعسكرات كانت تقام لسببين أساسيين إما لسرقة الميزانية، أو لترهة الموظفين وأبناء الموظفين بالوزارة أو الأثنين معًا، فالقادة في بلادنا العربية لا يحتاجون لأجيال جديدة من القادة، لأهم من ذوي العمر الطويل، والكراسي اللاصقة التي لا تترع عن مؤخراهم أبدًا إلا بالموت، فحسني مبارك حكم مصر ثلاثين عامًا، و معمر القذافي يحكم ليبيا منذ اثنين وأربعين عامًا، والشاويش علي عبد الله صالح يحكم اليمن منذ أربع وثلاثين عامًا وحكم حافظ الأسد سوريا تسع وعشرون عامًا، وزين العابدين بن علي حكم تونس ثلاث وعشرون عامًا، فكيف لجيل جديد من القادة النهوض من بين تلك الأعمار الطويلة...

فكلمة قائد في مجتمعاتنا العربية هي كلمة مقدسة تنحدر منها أمل الشعوب، واتجاهاهم الفكرية والثقافية التي يدافعون عنها ويضحون بأرواحهم من أجلها في وجود القناعة التامة بتلك القيادة فاعتدنا أن نقرأ تاريخنا بجميع مراحله متوجًا بالقادة والزعماء، سواء كانت لهم الصفة الشعبية، أو الدينية أو السياسية، بداية من مينا نارمر حتى الرئيس محمد حسني مبارك،

ولم نسمع أو نقرأ أبدًا أن أيا من هؤلاء القادة تنازل عن منصبه دون أن يكون مقرونا بالموت أو القتل، أو الخلع..

بعد اغتال السادات في حادث المنصة عام ١٩٨١ على أيدي الجماعات الإسلامية، تولى نائبه محمد حسني مبارك رئاسة مصر وكان واضحًا جدًا منذ اللحظة الأولى عندما أجاب على صحفية أجنبية أثناء صعوده سلم الطائرة حينما سألته هل ستسير في حكمك لمصر على نهج الرئيس عبد الناصر أم الرئيس السادات؟ فأجاب بكل ثقة "اسمي حسني مبارك" أي أنه ليس امتدادًا للمراحل الماضية ولن يبدأ من حيث انتهى السادات رغم أنه لم يقم بتغيير دستور ٧١ الذي يعطي كل الصلاحيات لرئيس الجمهورية ولم يعدل فيه كلمة واحدة حتى عام ٢٠٠٥ فحسني مبارك بتلك الإجابة أوضح للشعب منذ اللحظة الأولى بأن الدولة القادمة هي دولة مبارك وحده التي لا تعطي أبدا الفرصة لتداول السلطة بين الأجيال القادمة، فحرص على تفريغ المجتمع خلال فترة حكمه من القيادات وحصرها في جبهات شكلية ممثلة في سلطة تشريعية هشة، وأحزاب معارضة لا تسمن ولا تغني من جوع ولا تواجد لها في الشارع أو الإعلام، فكانت الساحة خالية لكتلتين ، كتلة الحزب الوطني الحاكم الذي هو امتداد لحزب السادات وكتلة الإخوان لتستمر معركة القط والفأر الأبدية، أما كل ما هو دون تلك الكتلتين

فقد سقط من كل الحسابات، فالإنسان العادي لم يكن يمثل للحكومة سوى أنه مستهلك تتم المتاجرة عليه، ولا يعمل له أي حساب لأنه لا يمثل أي قوة بل يجب الاستقواء عليه ليظل دائمًا منهكًا مترزوع القوى، فأي نظام يعلم جيدا أن السيل العام إذا لم يتم ترويضه وإضعافه فإنه سيكون هو سبب إنهاء أي نظام، لذلك فالشعب هو القوة والطاقة الأساسية التي تكمن داخلها أي قيادة حقيقية..

قام عبد الناصر بإعداد قاعدة كبيرة من الكوادر والقيادات الشعبية من العمال والفلاحين التي التفت حوله وأعانته على قرار تأميم قناة السويس و مواجهة العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦وتلك القاعدة امتدت إلى معظم الدول العربية كسوريا و ليبيا وتونس و الجزائر واليمن، ومن خلال تلك القاعدة العريضة استطاع أن يخلق كيانًا خاصًا لم يصل إليه زعيمًا عربيًا حتى الآن ولذلك استطاع أن يعبر من هزيمة ٦٧ بسلام وخرج الشعب كله بعد خطاب التنحي يهتف بحياة عبد الناصر..وقد عانى السادات بعد ذلك للتغلب على بؤر تلك القيادات التي أرادت أن تحوله إلى رئيس شكلي لأن تلك المراكز القيادية اعتبرت نفسها وريثًا شرعيًا لحكم عبد الناصر، فما كان منه إلا أن يستعين بتنظيم الإخوان ليضعه في مواجهة الكتلة الاشتراكية لأن تلك الكتلة أصبحت قاسمًا مشتركًا بينهمًا، فجبهة الإخوان هي الجبهة الوحيدة المنظمة والمستعدة دائمًا لخوض أي معركة

شعبية وسياسية داخل الشارع إذا كانت ثمارها ستصب في سلة مصالحها أولًا وأخيرًا، لذلك فالإخوان المسلمين يقومون دائمًا بمهمة سلاح المقشات لكنس فلول أي نظام وقف ضد مصالحهم يوما ما..وقد منح التفريغ القيادي الذي تعمده النظام السابق لإخلاء الوطن الفرصة الذهبية لتضخم تلك الجماعة تحت ظل الظروف الإقتصادية السيئة وإنعدام الثقة في القيادات الحزبية المشوهة، و طبقة السماسرة، والمرتشين وعملاء أمن الدولة ورؤوس الحزب الحاكم و غياب الدور التوعوي والثقافي.. فانتشرت طبقات المجتمع المصري على خريطة سرطانية، لا تستطيع أن تحصل منها على ملمح عام وثابت كأي تقسيمة سكانية منطقية ..

فعمل النظام السابق على سحق أي ظهور قيادي يحظى بشعبية قد تطغى على شعبية رئيس الجمهورية فسمعنا عن قضية تسجيلات (لوسي أرتين) التي كانت واجهة لإقصاء المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة عن نيابة رئاسة الوزراء، ووزارة الدفاع بعد أن اتسعت شعبيته بين صفوف الجيش بشكل لافت ومقلق، وسمعنا عن وزير خارجية مصر السيد/عمرو موسى الذي حظي بقبول شعبي وعربي واسع بسبب تصريحاته الجريئة في القضية الفلسطينية وحرب الخليج، فأخذ ركلة لأعلى جعلته أمينًا عامًا لجامعة الدول العربية لإحراجه بقيادته لمؤسسة هزيلة ليست ذات فاعلية، وكذلك ما

حدث مع الدكتور كمال الجنزوري رئيس وزراء مصر الأسبق الذي تم حل وزارته عام ١٩٩٩ في ظروف غامضة وتم عزله وإخفائه نهائيًا عن الحياة السياسية بعدما أخذت شعبيته في تصاعد ملحوظ أثناء رئاسته للوزارة وغيرها من النماذج والأمثلة الكثير والكثير على الأصعدة الثقافية و العلمية والدينية والإعلامية.. ليبقى حسني مبارك هو القائد الأوحد لرئاسة الجمهورية و الشعب والشرطة والجيش والحزب الحاكم والمدن والشوارع والمصانع والكباري ومحطات المترو، والمجمعات والمنتجعات والمستشفيات والقاعات والجمعيات ومراكز الشباب والمشاريع والهيئات والكهرباء والصرف الصحي، والمخابز والمدارس وأكشاك السجائر،فسمعنا ورأينا اسمه مكتوبًا في كل مكان وصوره التي تصدرت المؤسسات والميادين يشير بيده للشعب مبتسمًا ابتسامة الواثق المطمئن على شعبه الذي ينعم في الخيرات التي منّ عليه بها ..

- فاختصر حرب أكتوبر كلها في الضربة الجوية متجاهلًا روح الفريق الواحد المتمثل في الجيش المصري كله فكلما ذكر أحدهم حرب أكتوبر لابد وأن يبدأ من الضربة الجوية ودور الرئيس محمد حسني مبارك قائد الضربة الجوية، والقائد الأعلى للقوات المسلحة، فلولاه ما كان الإنتصار لأن الضربة الجوية هي كانت مفتاح النصر، وكأن الجيش المصري لم يكن به قادة

وأبطالًا من أسلحة المشاة -المهندسين-الصاعقة-المدرعات-الدفاع الجوي-المخابرات-البحرية وسلاح الطيران بكل طياريه وملاحيه، فكان وحده من حارب، ووحده من انتصر..فأصبح قائد الحرب والسلام ..أظن أنه أكثر رئيس عربي حظي بلقب قائد ورئيس في آن واحد على مدى التاريخ القديم أو المعاصر..

شهدت الفترة من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٠٨ ظهور حركات احتجاجية عملت خارج الأُطر الحزبية والمؤسسية حيث تشكلت تلك الحركات من نشطاء الشباب الذين نما وعيهم بعد التفاعل مع أحداث الإنتفاضة واحتلال العراق، والإنخراط في العديد من الحركات الإحتجاجية التي نشأت في تلك الفترة، كما كوّن عدداً من الحركات الخاصة به مثل حركة (شباب من أجل التغيير) التي نشأت تحت مظلة حركة (كفاية) وحركة (شباب ٦ أبريل) وبدأ هذا الجيل من النشطاء يعبر عن نفسه ويتفاعل مع بعضه بعضاً من خلال المدونات والمجموعات البريدية وموقع (الفيس بوك) على شبكة الإنترنت، واتسم بقدر كبير من الإستقلالية عن الأجيال السابقة وبالتركيز على الحركة وببعده عن الأطر الأيديولوجية الجامدة وبقدرته على التواصل مع بعضه عبر الإختلافات الفكرية والأيديولوجية.

وقد قسم الخبراء تلك الحركات الإحتجاجية إلى نوعين رئيسين: حركات ذات طابع سياسي اهتمت بقضايا عامة مثل الإصلاح السياسي والقضايا الخارجية وحركات ذات طابع

فئوي اهتمت بقضايا قطاعية مثل الأجور والعلاوات والكادر الخاص. وعلى رغم وجود إختلافات مهمة بينها إلا أن معظم هذه الحركات اتسم بعدد من الخصائص المشتركة يمكن توضيحها على النحو الآتي: العمل خارج الأطر الحزبية والمؤسسية المتعارف عليها مثل الأحزاب السياسية والنقابات والاتحادات العمالية والطلابية، وأيضاً خارج إطار جماعة (الإخوان المسلمين)، وذلك بسبب القيود المتعددة التي فرضتها الدولة وأيضاً بسبب حالة الجمود والإنقسام الداخلي، فركنت إلى الإعتماد على العمل الإحتجاجي المباشر مثل التظاهرات والإضرابات والإعتصام واتخذت من الشارع فضاء رئيسياً للتعبير عن مطالبها، وكان الدور الريادي لنشطاء جيل الوسط و جيل السبعينات،إذ مهدت هذه التجربة لقيام حركة (كفاية) وحتى الحركات الفئوية (التي تهتم بمصالح شرائح معينة) التي قادها عمال وموظفون وجماعات مصالح مختلفة، فقد تأثرت في شكل مباشر وغير مباشر بنشطاء جيل السبعينات، فاتسمت معظم تلك الحركات الإحتجاجية الجديدة بطابع تحالفي عابر للأيديولوجيات من خلال جعل العضوية في هذه الحركات شخصية وليست مؤسسية، فعملت على اجتذاب وتسييس جيل جديد من النشطاء من الشباب مثل حركة (شباب ٦ أبريل) وحركة (تضامن)، وقد تأثرت تلك الحركات بشكل كبير ببعضها البعض، خصوصاً من حيث آليات التعبئة والتنظيم وأيضًا من حيث التشابه في اللامركزية وعدم إبراز أو وضوح

القائد أو الرأس المدبر، فالحركة تقوم منذ بدايتها على الإنطلاقة الجماعية، حتى عند نزولها إلى الشارع لا تستطيع أن تعثر على رأس الحرباء التي توجه الإحتجاج أو الإعتصام فالإلتفاف يكمن حول الفكرة أو الأيديولوجية أو المطلب العام لا حول قيادة معلومة يهتفون بحياتها وتلك السمة جاءت منبثقة من حالة الفراغ القيادي الذي عاش فيه هذا الجيل ليظل مقموعًا دائمًا تحت قيادة واحدة لا يرى غيرها ولا يمكن أبدا أن يتخيل بديلًا عنها يوما ما..لذلك فشلت كل تلك الحركات من الوصول لأي هدف..

عاد الدكتور محمد البرادعي من الخارج بعد إنتهاء مدة ولايته لمنظمة الطاقة الذرية، ليعلن ترشيحه لرئاسة الجمهورية كمحاولة شبه متكافئة من حيث المبدأ بينه وبين الرئيس محمد حسني مبارك، فاستقبله مجتمع المثقفين، والفنانين منذ اللحظة الأولى في مطار القاهرة ليبدأوا مرحلة جديدة مع (الوافد الجديد) الذي سيستلهمون منه الرمز والقائد المفقود الذي سيوحد صفوفهم، ويستطيع بقوته ومكانته الدولية أن يقتلع هذا النظام القديم ليحل محله مستقبل مشرق لمصر، وبالفعل رفض الدكتور البرادعي تأسيس حزب سياسي لأنه سيحظى بموافقته من لجنة الأحزاب التي يشرف عليها صفوت الشريف كواحد من أقطاب النظام الحاكم، وأعلن تأسيس (الجمعية الوطنية للتغيير) وضمت العديد من فئات وطوائف الشعب معظمهم من الليبراليين والمثقفين الذين يسعون إلى تحرك جاد

للتغيير منذ تأسيس حركة كفاية عام ٢٠٠٤،وبدأ الدكتور البرادعي بتصريحات جريئة لاذعة في الإعلام في مواجهة القضايا المطروحة كالفساد ،أو الغلاء والتوريث و قانون الطوارئ ، ونادى بالحريات و حقوق الإنسان والعدالة الإجتماعية، وقام بالإندماج مع قضايا هامة كقضية (خالد سعيد) الشاب الإسكندراني الذي قتل على يد المخبرين السريين للشرطة بصورة بشعة بسبب نشره لملف فيديو على الموقع الإجتماعي الفيس بوك يشهر بجهاز الشرطة في التعامل مع إحراز المخدرات في أحد الأقسام، فزار بيت المجني عليه و شارك في المظاهرات الداعمة لقضيته بالإسكندرية والقاهرة واتخاذها كرمز لقهر وضياع الحقوق بسبب قمع جهاز الشرطة للشعب مستندًا على قانون الطوارئ كقانون يحمي المصالح العليا للبلد للقضاء على البلطجة والإرهابيين وأمنا الغولة وسبع الليل وأبو شوال..فردوا عليه بضرباتهم المعتادة من تحت الحزام فإذا بنا نشاهد الصور المسربة على موقع الفيس بوك وبعض الصحف لابنته بلباس البحر، وصور أخرى للبرادعي وأمامه كؤوس وزجاجات قيل أنها زجاجات خمر، وصور لزفاف ابنته نفسها في مبنى قيل أنه كنيسة، وغيرها من الشائعات التي انتشرت هنا وهناك كـــ(البردعي يأخذ أوامره من أمريكا/ البرادعي هو من أعطى الضوء الأخضر لأمريكا لضرب العراق/ البردعي طول عمره عايش بره وهيعرف إيه عن الشعب..وغيرها) نفس السيناريو الذي استعمل مع أيمن نور مؤسس حزب الغد عندما رشح

نفسه لرئاسة الجمهورية أمام الرئيس مبارك حيث تم الحكم عليه بالسجن في قضية تزوير التوكيلات الشهيرة وتم الإفراج عنه بعدها في ظروف غامضة وحرمانه من الترشح لأي منصب سياسي لمدة خمس سنوات بسبب تورطه في قضية تمس الأخلاق العامة والشرف، وتلك هي الرسالة الواضحة لكل من تسول له نفسه بأن يرتدي معطف الزعيم ليقود هذا الشعب بعيدًا عن سفينة (تايتانك) التي صنعها الرئيس محمد حسني مبارك لتتحدى أي إرادة يمكن أن تغرقها يومًا ما..



# الثورة

# ٢٥٥٢







حطه يا بطه يافلفل شطه

اكم بابا شغلته ظابط

ضابط هابط

شابط لابط

راقع خابط

نازل شافط

طالع لاهط

عمره ما فكَّر فكره وصابت

عمره ما نبِّتْ زرعه وطابت

يزرع سكر يطلع شطه

حطه يا بطه



اعتدنا أن تقوم الثورة الشعبية في لحظة كالشرارة الأخيرة التي تشعل النار، ولا يمكن أبدًا أن تحدد بزمان ومكان، إلا إذا كانت تنظيمًا سرياً لمجموعة من النشطاء قاموا بإعداد خطة مسبقة ومحددة للتمرد على الحاكم والصعود إلى السلطة،أو إنقلاباً عسكرياً عاماً يقوده الجيش، وفي تلك الحالة يتم اللجوء إلى الشعب لمنحه الشرعية، ومن ثم يطلقون على تلك التنظيمات أو تلك الحركات الإنقلابية كلمة (ثورة) لأنها السبيل التاريخي الوحيد لصعود أي نظام على نظام آخر، فالشعب دائمًا هو الحلقة الأولى التي يجب أن تبدأ من عندها أي مرحلة جديدة، فعندما تخطى انقلاب يوليو ١٩٥٢ الحركة الشعبية الوطنية آنذاك والتي تم إجهاضها يوم١٩٥٢/١/٢٦وهو اليوم المعروف"بحريق القاهرة" وقد تركزت الشبهات حول الملك في تدبيره أو التحريض عليه لتصفية الحركة الشعبية وإعادة النظام إلى قواعده المتمثلة في (حكومة الوفد) التي سقطت جماهيريتها منذ إعلان الأحكام العرفية، ومن ثم قامت بإعتقال الكثيرين من المواطنين في وقت كانت الحريات الشعبية هي ركيزة الكفاح المسلح ضد الإستعمار، فضلًا عن إعلان الوفد إلغاء معاهدة ١٩٣٦ من جانب واحد، ودعوة الجماهير لحمل السلاح لإجلاء القوات البريطانية التي أصبحت (قوات احتلال) كل ذلك كان يعني سقوط الحزب تمامًا، باعتباره

حزب الليبرالية والتفاوض الدستوري، لا حزب الكفاح والمقاومة المسلحة.

أما القاعدة الثانية فهي المتمثلة في الجيش الذي أفلت من الملك ومن الولاء للنظام، وانضم للحركة الشعبية حيث كان دخول الجيش حرب فلسطين عام ١٩٤٨هو بمثابة الإرتباط الشعبي الأول لما كانت تمثله تلك الحرب من آمال لدى الشعوب وزاد هذا الإرتباط والتعاطف بعد أن تكشفت فضيحة الأسلحة الفاسدة التي تورط فيها الملك وأعوانه ..

أما القاعدة الثالثة فهي الشرطة التي ما يزال وعيها متأثرًا بما حدث يوم ١٥/١٠/١٩٤٩حيث أضرب رجالها حتى تتم تلبية مطالبهم المادية، وكان أبرز ما ظهر في هذا اليوم هو تضامن العمال والطلبة معهم في إضرابهم ضد النظام حتى أنه لجأ إلى الجيش لفض هذا الإضراب بالقوة المسلحة..لقد كان النظام يعتمد على حزب الوفد والجيش والشرطة، فسقط الأول وأفلت الأخيران..وكانت الحركة الشعبية تتربص فرص النهوض من جديد، ولكنها لم تكن قادرة على القيام بدور الوفد، لذلك يمكن القول بأنه يوم حريق القاهرة لم تكن هناك سلطة في مصر، أو في العاصمة على الأقل، وأن الدولة قد توقفت يومها تمامًا، وكانت تلك هي الفرصة التي يمكن انتهازها الحركة الوطنية للقيام بالثورة الشعبية وإقامة سلطة جديدة ودولة جديدة ولكن لم يحدث ذلك ربما لعدم تولد

الشرارة الأخيرة التي تشعل نار الثورة..فكان حريق القاهرة يوم ١٩٥٢/١/٢٦هو يوم موت النظام ولكنه لم يكن مولد نظام جديد ..

قام الضباط الأحرار يوم ٢٣/يوليو ١٩٥٢ بإنقلاب تم التحضير له مسبقًا، بخطة وموعد محدد ولظروف معينة تتعلق بتسريب هذا الموعد إلى الملك فقد عجل بالإنقلاب، وبالفعل نجحت الخطة، و أذاع الرئيس السادات البيان الأول للتنظيم، واستجاب الملك لمطالبهم دون أن تراق قطرة دماء واحدة، فالجو كان مهيئًا لسقوط عرش الملك بعد أن سقطت جميع قواعد حكمه من قبل، فالنظام كله لم يكن يحتاج إلا لهزة بسيطة لينفجر الموقف ويرفع الملك يديه مستسلمًا لأي قوة تأتي عليه، والفضل الأول في تفتيت تلك القواعد يعود بالطبع إلى الحركة الوطنية التي تمثل الإمتداد الطبيعي لكل الحركات التي قامت من قبل لكن لم يحالفها الحظ بأن تبادر هي بالإنطلاقة الولى، لذلك لا يمكن فصل ثورة يوليو ١٩٥٢ عن محاولة ثورة عرابي ١٨٨١و محاولة ثورة سعد زغلول ١٩١٩، ولا يمكن فصل الإمتداد كله عن أي تجمع شعبي ساهم في مقاومة حاكم أو غازي، أو محتل..لذلك كان لابد لإنقلاب يوليو ٥٢ أن يمتزج بالشعب ليتحول مضمونه إلى ثورة شعبية طبيعية يعلو بها الشعب إلى كرسي السلطة، وبالطبع كان المناخ العام مهيئًا بقوة لسهولة الإلتفاف الشعبي حول أول نظام مصري خالص يعلن مصر جمهورية عربية مستقلة،فحقق بذلك حلم جميع

الحركات الشعبية التي قامت من هذا الشعب على مر السنين الطويلة الماضية.. بغض النظر عن الخلافات التي كانت تحدث في الكواليس إلا أنها لم تكن خلافات تحتية تصل إلى حد الفتنة، أو الثورة المضادة..

بموقع الفيس بوك تلقيت دعوة على حائطي يوم ١٥/يناير ٢٠١١من أحد الأصدقاء (عشان أنا مصري هنزل يوم ٢٥ أقول لا) لم أعبأ بالأمر بل وسخرت منه جدا كما سخر منه الكثير من الأصدقاء فكيف لثورة أن تقوم بمجرد تقليد ثورة قامت في تونس؟ وكيف لثورة أن تقوم بموعد محدد ومكان محدد ؟! الأمر في غاية الغرابة فعلًا..ربما لم تتعد الدعوة مظاهرة لمائة شخص بميدان التحرير وتنتهي مع أول عصا عسكري أمن مركزي تسقط على رأس أحدهم فتنفض الليلة وكل واحد يجري على بيته كما يحدث في كل مرة، سمعنا عن دعوات كثيرة، ومظاهرات واحتجاجات وهتافات،واعتصامات، ووقفات على سلم نقابة الصحفيين، وأمام مجلس الشعب، والوزراء، و ميدان التحرير، لكنها في النهاية كانت لا تفعل شيئًا أبدا، فالشعب كله سلم بأمر واحد فقط بأن الخلاص يكمن في موت الرئيس، وأنهم يتمنوا أن يروا شخصًا آخر في موقعه لمجرد التغيير فقط، حتى لو كان هذا الشخص هو ابنه، وكانت كل الإتجاهات تشير إلى حتمية التوريث، فمن سيقف أمام رجل فصل له الدستور ولا أحسن بدلة، فمجلس الشعب في جيبه اليمين، والشورى في اليسار، والحزب الوطني بين

أصابعه، والشرطة والجيش في ظهره، أما الشعب والمعارضة فتحت حذائه، إذن فعلينا أن نسلم أمرنا لله لنستقبل مبارك الابن..ابن سيدة مصر الأولى (ماما سوزان)، فلماذا إذن الإعتصامات و الهتافات والمظاهرات وكل شيء مترستأ وتمام التمام وعلى سنجة عشرة، وقواعد الحكم كلها معاهم.. مجلس شعب مزور اسم الله عليه، ودستور يا أسيادنا، ومعارضة رايحة في داهية، وشعب فيه ما يكفيه، لذلك ظللنا نسخر و نسخر من تلك الدعوات التي لا تقدم ولا تأخر، وفي النهاية نسمع عن مظاهرات الفرافير، وشباب الشمعدان، ونايتي، ونواعم، فنحن جيل لم يفعل أي شيء، ولن يفعل أي شيء غير الجلوس طوال الليل خلف جهاز الكمبيوتر على الفيس بوك، وتويتر، واديها شات مع البنات، وتشيير الأغاني، والكليبات إياها، والنوم لوش العصر، و التنطع ليلًا على الكوفي شوب يشرب نسكافية وهوت شيكوليت من المصروف اللي أخذه من جيب مامي..ويلبس محزق وملزق، وسلسلة ولبانة ورروش طحن.. وتقولي نتزل يوم ٢٥ يناير نقول لا؟؟ يا أخي روح ؟؟

نشرت على حائطي بالفيس بوك عبارات ساخرة كرد على تلك الدعوات.. فأنا لا أريد مظاهرة بل أريدها ثورة...كفانا مظاهرات لا تجدي.. وزملاء كتير جدًا كانوا معايا موقفهم نفس موقفي ردوا على الدعوة بسخرية واستهزاء.. واضح اننا وصلنا لمرحة اليأس التام لأن الظاهر في الصورة سواد قاتم ولا أمل في الخلاص..

وزي ما احنا مكناش متوقعين قيام ثورة الحكومة هي كمان مكنتش متوقعة و كانت فاهمه إنها مرة زي أي مرة وهتسلم الجرة..لكن شمول الإحتجاجات في معظم محافظات الجمهورية كان شيء فريد من نوعه محصلش قبل كده من عايم ثورة ١٩ وده كان أول بشرى بثورة حقيقية مش هوجة وهتنفض بخرطوم ميه.. واللي ساعد على إستمرار بقاء الثورة هم الشهداء كان كل شهيد بيسقط بيعطي دافع للآلاف إنهم يستمروا.. وطبعا خطابات حسني مبارك..اللي هي أغبى خطابات لزعيم عربي على الإطلاق..كان كل خطاب بيخطبه حسني مبارك بيقول للناس اصمدوا.. استمروا..وبان وجه الحكومة الحقيقي ..إنها حكومة جاهلة وهبلة وعبيطة بجد عامله زي فتوة المحطة اللي كبر وشاخ وهو لسه فاكر نفسه الفتوة.. ومع أول ضربة وقع من طوله ومات بحسرته.. وطبعا موقف الجيش حسم كل شيء ..فالجيش دايما هو رمانة الميزان اللي بتوزن البلد.. لكن الثورة في أساسها قامت ضد النظام العسكري اللي امتد بعد ثورة يوليو ورثه السادات ومن بعده حسني مبارك.. وحسني مبارك قدر إنه يتعلم من أخطاء اللي سبقوه..حتى في نظام حراسته وظهوره للشعب كان حريص جدًا.. وطبعًا رسخ قواعده الإساسية اللي لو إنهارت هينهار معاها زي ما حصل مع الملك فاروق.. الجيش والشرطة

والحزب الحاكم.. لكن فيه حاجة مكنش واخد باله منها لأنها محصلتش في حياته وهي قوة الشعب.. كان معتقد غن الشعب ده آخر حاجة ممكن يعملها حساب طول ما هو ماشي على وصفة الشرطة والجيش والحزب في جيبي..لكن الجيش في النهاية لايمكن إنه يضرب الشعب بسبب تاريخه ولأن الشعب وقف جنبه في يوم من الأيام وسانده وأعطاه الشرعية يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فصعب ذاكرة الجيش تسقط ده.. لكن نظام حسني مبارك أعتقد إنه ممكن يشتري كل شيء ويضمه لصفه..إلا الشعب محاولش يشتريه ابدا وهي دي نقطة الضعف اللي اسقطت نظام حسني مبارك... ومقدرش يفهم إن نقطة الشعب هي أقوى نقطة في منظومة الحكم وده اللي حافظ عليه عبد الناصر واستوعبه كويس جدًا لذلك الشعب وقف جنب عبد الناصر مرتين مرة في حرب ٥٦ وحولوه بعدها لبطل حقيقي ومرة تانية يوم ما وقع في ٦٧ وخرج الشعب يقوله ارجع مش هتتنحى..لازم تكمل المسيرة.. اذا الحاكم المتغطي بالشرطة والجيش والحزب هو حاكم عريان لأن المالك الأصلي للبلد هو الشعب وهو مانح الشرعية لأي حاكم.. فيوم ٢٥ يناير هو يوم خروج للشعب لأول مرة في تاريخه يهتف بسقوط نظام.. يسقط..يسقط..حسني مبارك .. وده مكنش مطلب شعبي.. ده كان حكم واجب النفاذ..ويوم ٢٣ يوليو

٥٢ كان خروج الجيش عشان ينفذ حكم الشعب..في إسقاط العرش.. لكنه نصب نفسه الحاكم.. وجه الوقت اللي كل شيء يرجع لوضعه الطبيعي..

# مكرونة السعادة



حادي بادي كرنب زبادي

امشي من السكه دي ولا دي

أمشي والآقي المايله أعدلها

ولا اذا مالت أنا أكملها

ولا أرجع و بظهري أديلها

و كأنها مافاتتش قصادي

أمشي من السكه دي ولا دي

زبادي كرنب حادي بادي



أسافر تاني الكويت ولا مسافرش، أسافر لا مسافرش..أسافر ..لا مسافرش.. القرار صعب خصوصًا إن حال البلد ميشجعش على حاجة خالص، لكن كان عندي حنين جامد جدًا لمصر وفي النهاية راجع راجع.. بس وجوه الناس مالها كده تحس إن سهم الله نازل عليها.. خصوصا في المترو لإن ده أكتر مكان بيكون فيه مواجهه بين الناس وبعضها وبتكون الوجوه قريبة أوي من بعضها.. فكل واحد شايل همه على كتافه وواخده معاه من محطة لمحطة نازل طالع.. مفيش حتى إبتسامة..او نظرة تفاؤل..بس كنت تقريبا واخد القرار إني هستقر هنا واللي يسري على أهل البلد يسري عليا..هو أنا يعني على راسي ريشة..كمان أنا راجل كاتب يعني لازم أعيش المعاناة وانطحن وأتمرمط أمال هكتب بشوكة وسكينة مثلا؟.. كنت بسأل نفسي معقول الحكومة قدرت تعمل كده في الناس..في ٨٠ مليون بني آدم.. في شعب كامل؟؟ وليه الناس ساكته وراضية كده ؟ قلت لنفسي طيب ما أنا راضي بلقب وافد وساكت عشان لقمة العيش.. وروح يا مصري وتعالى يا مصري.. وفي المصالح الحكومية شباك للوافد اللي بيجي يتزرع من الساعة ٧ الصبح وشباك للكويتي اللي بيجي على الساعة ١١ الضهر شبعان نوم ويخلص مصلحته قبلنا كمان.. وكأن الوافد ده من مبطلات الوضوء مثلا.. أو إنه حاجة كده ماشية

على الأرض ملهاش لازمة.. ده غير العلاج اللي لا يصرف إلا للكويتي فقط وكأننا مش بني آدمين و في المطار شباك للوافـــد وشباك لدول مجلس التعاون الخليجي، حتى في و أنت ســايق العربية لازم توسع الطريق للكويتي مش بلـــدهم..وبـــصراحة عندهم حقهم إذا كانت حكومتنا بتعتبرنا حيوانات هـــم بـــأه هيعتبرونا بني آدمين ليه .. بجد مكنتش متخيل إن كلمة مصري هتصبح في يوم من الأيام حاجة كده زي شـــتيمة..أو كلمـــة مقززة للدرجـــة دي ..يـــااااه.. إحنـــا كنـــا رخـــاص أوي بجد..وكأننا عبيد إشترونا من الزنجبار وباعتنا حكومتنـــا لهـــم بتراب الفلوس.. ورغم كده مستحملين لأن فيه شـــبح اسمـــه بطالة منتظرنا في بلدنا.. لكن كان لازم أشتري نفسي وأرجع وأدوق الظلم مع الناس لأن الظلم يمكن يكـــون أهـــون مـــن العنصرية.. بس برده كنت لسه متردد..أو خايف من المجهـــول لكن كنت متفائل لأن الشعب كله كان الظلم والهم والقهـــر مجمعه..يعني كلنا في الهوا سوا.

قلت أنزل مصر أحتفل بكتابي الجديد يعني تغيير جو واهي حاجة الواحد يفرح بيها شوية و في نفس الوقت أجس النبض وأشوف الجو عامل ايه..هل ممكـــن أعـــيش فعلًـــا في مـــصر واستحمل الحياة فيها ولا أفضل زي ما أنا في الكويت أحمـــل لقب وافد مصري..هو صعب علينا يعني نعيش في بلـــدنا زي

الناس ونعمل زي الناس ونمشي وننام زي الناس وناكل ونتعالج زي الناس.. حتى ده كتير علينا يا ناس؟؟ للحظات بحس إن بلدنا دي زي المريخ مقومات الحياة فيها مجرد وهم.. رغم إن الخير فيها بسم الله ما شاء الله..بس مفيش حد عارف بيروح فين..أو عارفين ومطنشين..عادي يعني هو كان حد سال الملك خوفو جاب ميزانية الهرم الأكبر منين؟؟ ولا كان بيصرف معاشات للعمال ولا لا؟ ولا حتى بيصرف تعويضات للمصابين؟ والراجل مات وأخد سر اللعبة معاه..وكل اللي بيموت منهم بياخد السر معاه..

بعد ما خلصت الإحتفال بكتابي الجديد في مكتبة البلد في ميدان التحرير نزلت اتمشى مع الصديق إسلام جاويش وكان معاه اتنين شباب من حركة ٦ إبريل واحد فيهم كان حاطط شال فلسطين على أكتافه..افتكاسات يعني.. اتمشينا لشارع عدلي كنت جعان موت.. فطبعا من غير ما أفكر أعلنت الخبر..أنا جعان يا جماعة..فإسلام قالي فيه محل مكرونة عجيب جنب قهوة البورصة اسمه مكرونة السعادة.. ده لازم تاكل فيه..لان أي حد بعد ما بياكل فيه بيخرج بعدها ويحس انه سعيد فعلا..يعني يمكن إيحاء أو لأننا فعلا بندور على السعادة حتى ولو في طبق مكرونة السعادة ..شدني الإسم بصراحة غير إن التجربة أثارتني فعلًا .. مكرونة السعادة..اسم له وقع غريب زي كل المصريين اللي بجد مش بيحبوا في حياتهم نكد ودايما تلاقيهم بيخلقوا لنفسهم السعادة في أي مكان ومن أي

حتة..بس واضح إن الحكومة كانت متقلاها علـيهم حبـتين لدرجة إنها كانت بتحارب حتى أحلامهم في السعادة..

زمان كان كل حاجة لها طعـم..الأكـل كـان لـه طعم..الشوارع والبيوت..شهر رمضان والعيد..طلعة الصبحية والأعدة مع الأصحاب بليل على القهوة..كنت بشوف الـدنيا واسعة وكل الأماكن بتساعني..أما كنت بستخبى من أبويا ورا الباب أو تحت السرير كان تحت السرير ده بيكون واسع أوي كانه عالم تاني جميل ولذيذ بجد لدرجة إني كنت بـستحلاها و أفضل نايم تحته بالساعة والساعتين..كان كل ركن في البيـت كبير أوي والشوارع تحس إنها بتضحكلك.. وكل زقـاق في الحارة بيطبطب عليك..مكناش بنحس بغربة أبدا..كنا بنحس إن البلد دي بتاعتنا بجد..لكن دلوقتي كل شـيء بـأه ضـيق وبيضيق وبيخنق وبيخنقنا معاه يوم بعد يوم لأن الهم كبرنا أوي ومخلاش في البلد دي أي حاجة على مقاسنا..بقينا حاسـين إن البلد دي مش بتاعتنا..عشان كده رحنا نـدور علـى طعـم السعادة في محل صغير لمجرد إن اسمه مكرونة السعادة أهي حاجة بنتشعلق فيها عشان نحس ولو دقايق بطعم بلدنا إلي نسيناه..

المحل كان صغير أوي يعني يا دوب ممر ضيق مرصوص فيه كم ترابيزة وكراسي ونصبة طبيخ وحوض لغـسيل الإيـدين، مش عارف ليه حسيت إن الجرسون فعلًـا سـعيد و كمـان الصنايعي اللي واقف على النصبة نفس الشيء، مبتسمين جـدًا يمكن عشان أسم المحل فصعب عليهم إنهم ينـضموا لطـابور

المكتئبين ولا هم مكتئبين فعلًا لكنهم اتعودوا علـــى الإبتـــسام، طلبنا كل واحد طبق حجم وسط..وأديها شـــطة وصلـــصة الغريب بأه إن مع اول معلقة حصلنا تحول ..كنا بنبتسم بشكل غريب كأننا أول مرة نشوف كنا بنشرب مـــن دورق الميـــة النحاس إلي شكله مش لطيف خالص وكأننا بنـــشرب مـــن دورق دهب..نفسنا كانت مفتوحة بجد ولأول مرة من يوم ما سافرت أشعر بطعم الأكل يمكن البساطة لها عامل كبير في ده أو لأننا فعلا كنا محتاجين نبتسم .. وفجاة التحـــول الإبتـــسام لضحك أما طلبت من الجرسون مناديل كلنكس بعد ما غسلت ايدي في الحوض.. ولاقيت واحد من الي اتنين أصدقاء إســـلام اللي معانا بيقولي.. يا راجل دا أنت متحسش إنك أكلـــت في مكرونة السعادة إلا إذا مسحت في هدومك بعد مـــا تغـــسل إيدك.. هنا مفيش كلينكس يا باشا..

خرجنا للشارع فحسيت إني بتـــنفس وســـعيد وفرحـــان ومزاجي في السحاب وكنت حاسس بتفاؤل مش عارف ليـــه مع إن مفيش أي شيء يقول إن فيه يبشر أبداً.. الدنيا كلـــها بايظة بمعنى كلمة بايظة.. شباب بنات وولاد مـــرميين علـــى القهاوي..أسعار نار والناس مش لاقية تاكل بمعنى كلمة مـــش لاقية تاكل..وحكومة حدث ولا حرج..رئيس وزراء جاي من الاسكيمو ووزراء بلطجية و أعضاء مجلس شعبنصهم معاتيـــه والنص التاني بلاليص وطبعا ريحة التزوير فايحة، وسيرة أحمد عز وجمال مبارك وزكريا عزمي وقبلـــهم حـــسني علـــى كـــل

لسان..الناس عمالــه تــدعي علــيهم علــى أبــواب كــل الأولية..وبتحسبن عليهم ليل نهار.. كان كل شــيء بيقــولي مترجعش ..أوعى ترجع وتسيب هناك وتيجي تعيش في الدمار ده إذا كان هناك غربة فالحياة هنا انتحار، متحسبهاش بقلبــك واحسبها ولو مرة واحدة في حياتك بعقلك..قاوم مــشاعرك وذكرياتك..عارف إن الغربة تربة بس مصر كلها اتحولت لتربة كبيرة..الله يجازيه إلي كان السبب..ينتقم منه رب الــسموات والأرض ويورينا فيه يوم يا قادر يا كريم يا رب..

قعدنا على القهوة وبعد ما القهوجي ناولني مبسم الشيشة وبدأت أشد حسيت إن الناس الي حولينــا كلــها بــتكلم في السياسة..كل الترابيزات اتحولت لموائد مسديرة، على شمــالي جماعة عمالين ينتفوا في فروة جمال،على يميني جماعــة عمــالين يقطعوا في فروة حسني، وورايا ناس بيتكلموا في اقتصاد البلد، أما أدمنا فجماعة بيتخانقوا بسبب ماتش الكــورة الي لــسه خالص من لحظات..استغربت جدا وقلت هو الــشعب كلــه بقدرة قادر اتحول لمحللين سياسين واقتصاديين و رياضيين كده عيني عينك يعني مش خايفيين من المخبر أبــو بلطــو أصــفر وخرزانة وجورنال مخروق وشنب يقف عليه صقرين، البلد دي طول عمرها كده عايشه في تناقض عجيب يعني واحد يــسمي محله مكرونة السعادة والناس نسيت يعني أيه سعادة، وواحــد تلاقيه عمال يتكلم في السياسة و الجشع و فساد الحكومة وهو في الأساس موظف مرتشي وفاسد، ده غير بأه الي عمال يتكلم

في الإقتصاد والموازنة العامة ويعد يفتي بنظريات واقتراحات وهو عاطل وبياخد مصروفه من أبوه.. لكن تحول الشعب كله لخبراء سياسة على القهوة وفي الميكروباص و في التاكسي وكل الناس بتكلم وبتشتكي وكل يوم نسمع عن اعتصام هنا لا إضراب هناك ومظاهرة مش عارف فين ده كله مؤشر قوي إن فيه حالة من الوعي لكن مش شايفنها أو مش مصدقينها لأن بطولاتنا وقفت عند الضربة الجوية بعد كده مفيش بح ولا حاجة..يعني تقريبا احنا جيل معملش أي حاجة للبلد دي يتحكى عنها أو يسجلها التاريخ..

انضم للأعدة محامي ضحايا عبارة السلام الأستاذ أسعد هيكل وكان معاه مسودة كتابه ليلة باردة الي بيحكي فيه عن سيناريو غرق العبارة عن قرب بحكم أنه عاش مع أهل الضحايا وحضر محاكمة المتهمين..أقصد محاكمة القفص الفاضي اللي مفروض يكون فيه متهمين ..لإن طبعا الأحكام كانت غيابية، كان بيشرح لإسلام تصوره للغلاف عشان إسلام يصممه وطبعا أخدنا الكلام عن الحادثة و رجع لأذهانا لحظات الظلم والقهر الي عشناها في الأيام دي الي غرق فيها أكتر من ١٤٠٠ مواطن مصري ومفيش مسئول واحد من الحكومة استقال أو تم اقالته لان الريس كان مشغول بكاس الأمم الأفريقية.. ونشوفه بعدها بيسخر من الحادث وبيضحك ويكركر في زياراته لبيت في الصعيد لما سأل صاحب البيت أنت بتعدي الجنب التاني من النيل ازاي فرد عليه وقاله

بالعبارة..فحسني رد وقاله بمنتهى السخافة: أوعـــي تكـــون عبارة من الي بيغرقوا..أيه ده؟ ايه الاستخفاف والبهالة دي؟ الناس دي فكرانا إيه شوية حجارة؟ وصل بينا الحال إن الشعب شايف إن حكومته هي العـــدو الأول والحكومـــة شـــايفه إن الشعب صداع لازم تتخلص منه..طبعًا المحامي أسعد هيكـــل أعد يسرد لنا أحداث مؤلمة عن أهـــالي الـــضحايا وتـــصنيف الحادثة إنها جنحة وعن ممدوح إسماعيل اللي خرج من مـــصر بعلم الحكومة.. وعن ربان السفينة اللي ابنه رفض يعمل تحليل DNAلمطابقته بالجثث عشان يعرف جثـــة أبـــوه وإن فيـــه احتمال إن القبطان عايش، وعن الناجين المخطوفين.. وعـــن مخالفات الأمن والسلامة.. وعن إشارات الاستغاثة الي محـــدش عبرها لانهم كانوا مشغولين بماتش الكورة طبعا..لالا دي مش حكومة دي عصابة رسمي..

كنا مندمجين معاه واحنا بنسمعه بيتكلم عن المـــصايب دي كلها لكن فجأة وقعت عيني على بنت جميلة جايه نحيتنا مـــن بعيد.. محجبة ولابسه كويس و معلقة شنطة حريمي شيك على كتفها الشمال، وماسكه في إيدها اليمين مجموعة جرايد.. ولما قربت مننا لاقيتها بتسألنا (المصري اليوم؟) فاستوعبت فورًا إنها بتبيع جرايد..لكن الصورة المحفورة في دماغي لبياع الجرايد أو بياعة الجرايد غير كده خالص.. يعني تلاقيه لابس جلابيـــة أو بيجامة أو قميص وبنطلون متواضعين وبيكون شكله مختلـــف خالص عن النموذج الي قدامي ده..طلبـــت منـــها جورنـــال

وسألتها عن اسمها فقالت لي إن اسمها سارة.. واتفاجئـــت لمـــا سألتها عن مؤهلها فعرفت إنها جامعية..يا نهار أسود؟ معقـــول ده؟ وصل بينا الحال لكده إن بناتنا تخرج الساعة ١١ بليل تبيع جرايد عشان لقمة العيش؟.. شوية ولاقيت بنت تانية نفـــس الهيئة بتبيع شنط صغيرة فيهـــا أدوات مكتبيـــة..لاحظـــت إن الموضوع بالنسبة للجماعة إلي قاعدين معايا عادي جدًا لدرجة إنهم معلقوش حتى وكأن المشهد ده بالنسبة لهم طبيعي ومـــش شيء شاذ لأنه بيتكرر أدامهم كل يوم ..في اللحظة دي بالذات قررت أرجع أعيش في البلد دي تاني..حتى لو هبيع جرايد زي سارة..لازم أشارك الناس دي آلامها..حتى لو أكلت مليـــون مرة من مكرونة السعادة..فأحيانا الألم والقهر بيكون ليه لـــذة وطعم جميل بيعطيك نوع مـــن الرضـــا لمجـــرد إنـــك مـــع الناس..حاسس نفس أحاسيسهم وبتمر بنفس ظروفهم..سمعت إن أكتر وقت الشعوب بتكون قريبة من بعض وبتخاف علـــى بعض هو وقت الأزمات.. سواء حرب..أو كارثة طبيعية.. أو ظلم .. وإحنا مرينا بكل الأزمات دي مـــن حـــروب وزلازل وسيول وظلم بالكوم .. كان لازم أرجع تـــاني.. ورغـــم إني عارف إني هنضم لشريحة عاطل وهعيش فرق مادي رهيـــب إلا إني حاسس إني مش هندم.. وكل مـــا اتزنـــق أو هحـــس بإحباط.. فالعلاج معروف.. مكرونة السعادة..



# ثورة و يي شيرت وكاب



سرقوا الصندوق يا محمد

لكن مفتاحه معايا

الثورة قامت يا محمد

والناس كلها ورايا



جرب كده تشتري تي شيرت الثورة من التحرير أبـــو ٢٥ جنية و معاه الكاب الي ١٥ جنية وألبـــسهم في البيـــت أو في الشارع بعيد عن التحرير..هتحس بإحساس غاية في الغرابـــة.. هتحس إنك لو مؤاخذة انضربت على قفاك وإن التي شـــيرت اللي أنت لابسه ميساويش أكتر من ٢جنية ونـــص والكـــاب ميساويش أكتر من جنية ونص ده طبعا غير الكماليات كارنية الشهداء أبو نص جنية و منتخب الفاسدين أبو جنية و دبـــوس علم مصر الي ٣ منه بعشرة جنية..بس مش هـــتحس بـــالثورة خصوصا لو مكنتش شاركت فيها وأخدت صـــورة جنـــب الدبابة أو وانت رافع يافطة يـــسقط حـــسني مبـــارك إلا إذا اشتريت من البلطجية الي مالين التحريـــر التـــذكارات دي.. وأنت بتدفع الفلوس مش هتسأل نفسك أبدا التي شـــيرت ده يساوي كام ولا هتفاصل حتى كفاية أن فيه بركة التحريـــر.. التي شيرت اللي مكتوب عليه ثورة ٢٥ يناير أو مكتوب عليـــه أنا مصري أو بالإنجليزي I LOVE EGPT ناس كـــتير أوي اشتروه ولبسوه في كل مكان..في الإعلام..في السينما الي اتحولت بقدرة قادر إلى سينما الثورة و في الصحافة وفي الشارع والقهاوي والشغل والاتوبيسات والميكروباصات والمترو..حتى الإخوان والـــسلفيين والناصـــريين والوفـــديين و الليـــبراليين والعالمانيين كله لبس تي شيرت الثورة.. وزع يا ابني تي شيرت

الثورة..قرب قرب قرب معانا تي شيرت الثورة.. حتى الكتب الي انهالت علينا لبست تي شيرت الثورة.بس أنا لما فكرت أكتب الكتاب ده قلت لازم أخلع كل ملابسي وألبس تي شيرت الثورة وبنطلون الثورة وكاب الثورة عشان أجرب وأشوف بنفسي وأخوض التجربة يمكن أكون غلطان

والتي شيرت ده يساوي اكتر من كده بكتير..

أنا راجل طول عمري كنت بحلم بثورة..وكنت بعشق أي شخصية ثورية سواء قريت عنها في الكتب أو سمعت عنها أو تعايشت معاها..كتير في ساعات يأسي وضياع حلمي كبني آدم من حقه يعيش في البلد دي كنت بدعي ربنا إن الناس تفوق وتقوم بثورة..كنت بتمنى إن كل مظاهرة قامت في مصر تتحول لثورة.. لكن مفهومي عن الثورة شيء مختلف شوية بمعني الثورة في ذهني هي إيمان قبل كل شيء.. يعني لازم يكون لها ملمح..ومباديء..ويكون لها إطار وقائد يقدر يحميها ويرحمنا من رجالة التي شيرتات.. عارف إن فيه ناس كتير جدًا مختلفين معايا وبيقولوا إن سبب نجاح الثورة إنها كانت ثورة بلا قائد.. وإن الثورة إللي بقائد بتخلق فرعون جديد.. ربما أكون متفق معاهم بعض الشيء.. لكني مختلف معاهم في أشياء كتير..بحكم إننا شعب عاطفي وبنعتمد على ردود الأفعال السريعة..عندنا إعتراض جاهز و سوء نية مبيت لفكرة الحاكم وده طبعًا بسبب التاريخ الأسود للحكام اللي حكمونا إلا إن

وجود قائد هيخرجنا من مازق ٨٠ مليون قائد للثورة.. و ٢٠ مليون ائتلاف.. و ١٠ مليون تنظيم.. الثورة الإيرانية أما قامت ضد شاة إيران الي قام بها اليساريين ودول مكنش لهم قائد ولما بدات ثورتهم تنجح.. هوباااا.. لقفها آية الله الخميني لأنه كان زعيم المعارضة وقتها..وطبعًا له توجه واضح وإطار وملامح وايدلوجية واضحة والدين عامل زي الأكل مشروع ناجح ناجح.. وأدينا كل يوم بنسمع عن دولة إيران الإسلامية.. شوفوا كم شخص مرشح نفسه للرئاسة في مصر؟ وكم شخص فيهم يصلح من الإساس إنه يرشح نفسه؟ ولا عايزين بتاع دكر البط يكون الرئيس؟ وعبده القهوجي وشعبان القهوجي؟ وشوفوا كام شخص عامل فيها بطل وزعيم شعبي وبارم ديله؟ وكم ائتلاف للثورة.. شباب ائتلاف الثورة على قناة دريم مع منى الشاذلي.. شباب ائتلاف الثورة على قناة المحور مع ريهام السهلي..شباب ائتلاف الثورة في اجتماع مع الجيش..فلان الفلاني عضو ائتلاف الثورة.. زي ما نكون بنتعامل مع أشباح..وكل يوم نسأل الثورة غيرت ايه؟ الثورة معملتش حاجة .. ده طبعا لإن الناس مفكرة إن بمجرد تنحي حسني مبارك تاني يوم هناكل بدل العيش البلدي جاتوه. وهتغدى لحمة ونتعشى كباب.. الناس مفكرة إن الثورة عامله زي القمقم المقفول إللي لو فتحته تلاقي عفريت طالع يقولك شبيك لبيك عبدك بين إيديك.. تطلب ايه؟ وللاسف بنطلب كتير أوي ولا يمكن نشبع بسهولة..

سألت واحد من اللي بيبيعوا تي شيرتات الثورة في ميـــدان التحرير، أنت حضرت الثورة هنا من أول يوم؟ فرد بكل ثقـــة أمال إيه يا أستاذ دا أنـــا مركـــب شـــريحة ومـــسمارين في كتفي..قلت ياه؟؟ ألف سلامة عليك يا بطل..وده كان يـــوم أيه ..فرد برده بكل ثقة وقـــالي يـــوم جمعـــة الغـــضب ٢٥ يناير..قلت له وانضربت إزاي؟ قالي واحد من بتوع الجمـــال خبطني بشومة.. فسألته باستغراب.. هي جمعة الغضب كانت يوم ٢٥ يناير؟ و موقعة الجمل كانت يوم جمعـــة الغـــضب.. تيجي إزاي دي؟ فتدارك المشكلة اللي حط نفسه فيها وقـــالي برده وبنفس الثقة ..لا بس عسكري أمن مركـــزي خـــبطني بشومة يوم جمعة الغضب.. ويوم موقعة الجمل واحد من بتوع الجمال خبطني بشومة تاني على نفس الكتف فانكسر.. قلـــت له.. ليه هو كتفك ده كنت شايل عليه أحمد عرابي ؟ ضحكت طبعًا ومشيت.. بعد ما حسيت أن الثورة اتحولـــت لـــسبوبة لبياعين الأمشاط والفليات اللـــي اتحولـــوا لبيـــع مقتنيـــات الثورة..وكل شوية تلاقي خناقة ولمة وده بيشتم وده بيـــسب والثورة الحقيقية تقدر تقرب منها على الجدران و عمدان النور وانت بتقرا الخل هو الحل.. يسقط النظام..يـــسقط حـــسني مبارك.. المجد لشهداء الثورة..أو تلمح أثر لعيار ناري هنـــا أو هناك..أو تقع عينك من بعيد على مقر الحزب الـــوطني اللـــي اتحول لفحمة.. للأسف الميدان اتحول لمرتع للبلطجية و أطفال

الشوارع والمصوراتية.. وتي شيرتات الثورة اللي ناشـــرينها في كل مكان..

أنا رفضت اشتري تي شيرت الثورة رغم انه شكله جميل.. وفعلا محتاج كم تي شيرت على دخلة الصيف، ولا اشـــتريت كارنيه الشهداء.. ولا صورة منتخب الفاسدين لاني مش عاوز اشارك في اني اضحك على نفسي وأخدعها بتذكار للثورة.... وقفت في الميدان ادور على جنس ظابط داخلية او جـــيش او حتى عسكري مرور.. لكن ملقتيش في الميـــدان غـــير خناقـــة بلطجية.. و ناس عماله تاخد صور للذكرى.. والبياعين بتوع التي شيرتات والاعلام..وشوية ناس يتعدوا على الصوابع واقفين في وسط الصينية اللي في الميدان عمالين يهتفوا معرفش بيهتفوا بايه.. الثورة قام بيها النبلاء فعلًا وبيعـــيش عليهـــا الأوغـــاد للأسف.. الثورة عامله زي حرب قام بها الأشـــراف برمـــاح وسيوف ونزل بعدهم الغوغاء يقلـــدوهم بـــسيوف خـــشب وعشان كده أنا متأكد إن الثورة لسه مبـــدأتش.. الثـــورة الي قامت دي عشان تنهي حياة نظام..لكن لسه فيه ثورة هتقـــوم عشان تحيي الشعب وتخرجه من سرداب النظام القديم لأن لسه فيه ناس عايشه هناك ونسيت نفسها.. زي الي اتعود ينام على البورش ٣٠ سنة في السجن..أول ما بيخرج مش بيعرف ينام على سرير بيته..

اتعودنا إن قائد الثورة هو اللي بيكون الرئيس وش.. من غير انتخابات ولا دياولو.. وهو اللي بيحط ملامح الدستور وسياسة الدولة العليا والسفلى ومفيش حد يقدر يقوله تلت التلاتة كام.. كتير بيقولوا إن ده أنسب حكم للعرب..وإن صعب العرب يتواصلوا مع الديموقراطية لأن عمرهم ما اتفقوا حتى جوه الدولة الواحدة..فأنسب حكم لهم هو الديكتاتورية المقنعة يعني المزوقة..يعني اللي تملى العين ومفيش واحد يقدر يقولها يا أحمر الخدين..وفيه ناس تانية بتقول إن الحكم الديكتاتوري فشل والدليل الثورات اللي بتحصل حاليًا وإن لا بديل عن الديموقراطية.. ولكن اللي إحنا عايشينه حاليًا بعد الثورة هو فوضى ..صحيح لسه الملامح العامة متحددش ولسه البلد عروسة قرعة منتظرين شعرها يطلع أو حد يجي يلبسها باروكة عشان شكلها يكتمل.. لكن أنا مش متخيل ابدا إننا فعلًا ممكن نعيش في ديموقراطية حقيقة خصوصًا إن الرؤساء اللي قبل كده كلهم تقريبًا فرضوا على الشعب..يعني الشعب ملوش الفضل عليهم وكانوا كلهم امتداد لثورة يوليو يعني بحق قعدة عرب ليهم حق على الشعب..وعشان كده الشعب كان مش بيقدر يفتح بوقه..لكن الرئيس اللي جاي الشعب هو اللي هيختاره.. ومش هيكون هو صاحب الثورة ..لإن الشعب هو اللي عمل الثورة وهو صاحب الفضل..يعني لو اتجمع في ميدان التحرير وقال الغزية لازم تنزل .. هتنزل الغزية.. ومش هتطلع تاني أبدا..يعني لو معجبوش اداء الرئيس.. أو شوية من الشعب

معجبهومش أداء الرئيس ممكن يلبسوه البيجامة في أي وقت.. ومن هنا ممكن البلد تعيش في فوضى وهرجلة.. وفي الحالة دي الجيش مش هيكون ادامه اختيارات أخرى غير الإنفراد بالحكم بحجة حفظ إستقرار البلاد وترجه ربما لعادها القديمة.. وبكده يكون الجيش عمل ثورة مضادة على النظام المدني وقدر يسترد الحكم ..ده إذا سابها أصلًا..بس الناس عماله تقنع نفسها من يوم ٢٨ يناير إن الجيش والشعب إيد واحدة.. وعشان يضمنوا ده لبسوا الجيش تي شيرت الثورة.. وفعلًا لولا قوة الجيش كانت الثورة دي انتهت مع أول دانة دبابة تنضرب في ميدان التحرير.. لكن هل للجيش أغراض اخرى؟ خصوصًا إن قراراته ماشية ببطء رهيب ولا ده سببه عدم الخبرة بإدارة الجبهة الداخلية للبلد..أتمنى يكون موقف الجيش فعلًا.. إنه مع الشعب إيد واحدة لغاية النهاية..

طبعا اللي لسه ملبسش تي شيرت الثورة هم رجال الشرطة..لأن طبعا مش هيكون لايق عليهم بسبب موقفهم المنيل بستين نيلة.. من قتل متظاهرين وفراغ أمني وتهريب المساجين..وطبعا كلنا عارفين المصايب اللي كانوا بيعملوها قبل الثورة ..من تعذيب وأعتقال و أمن دولة وحبيب العادلي ده لوحده تأبيده..أو إعدام مش هتفرق كتير.. يعني الشرطة بالصلاة على النبي قبل وبعد.. واخد الطريق رايح جاي بتاريخها الأسود.. عشان كده لازم جهاز الشرطة يكون له

وجه تاني..يرش على وشه القديم مية نار و يطلع علينا كـــده بوش طيب وابن حلال..وبوش سبع مع البلطجية..البلطجيـــة والحرامية وقتالين القتلة آه.. الشعب الغلبان لا..

نفسي أنام وأصحى الآقي البلد كلها لابسه تي شيرت واحد بس..وكاب واحد بس.. ونشتغل بجد ونبطل اعدات الأفـــران والتوك شو والقيل والقال.. وزي ما كتب واحد من الثـــوار على ورقة كرتون يوم ٢٥ يناير بقول .. عايزين نـــشتغل يـــا كبير...لكن الكبير هيسمع المرة دي ولا هيلبس التي شـــيرت ويعد يتشمس في قصر عابدين ..

قعدت أفكر وأمخمخ مع نفسي كده في شكل مجلس الشعب الجديد هيكـــون عامـــل إزاي ورجالتـــه هيكـــون شـــكلها أيه..وطابقت ده على الشارع وعلى اللي سمعت إنهم هيرشحوا نفسهم وبعد الفحص والمحص لاقيت إن أول حاجة عملوهـــا الرجالة إنهم لبسوا تي شيرتات الثورة من يوم تنحـــي المعلـــم الكبير.. رجالة الإخوان غيروا شـــعارهم واســـتخبوا وســـط الناس.. بس الزمار مش بيعرف يخبي دقنه حـــتى لـــو كانـــت محلوقة.. ورجالة الحزب الوطني نسفوا حمامتهم القديمة و بيلعنوا اليوم اللي شافوا فيه حسني واتخلصوا من وحـــدات الحـــزب الوطني المشبوهة..والباقي شوية ناس لا لهـــا في الطـــور ولا في الطحين.زده طبعا غير مرشحين المعارضـــة.. تعـــالوا كـــده نوضحها أكتر

## الإخوان + فلول الحزب الوطني + المعارضة + شوية ناس لا لها في الطور ولا الطحين = مجلس شعب الثورة

وأنا شايف إن دي التركيبة الطبيعية لمجلس الشعب اللي هيهل علينا قريب واللي هيكون أول مجلس شعب بعد الثورة يعني مجلس شعب مصيري لإنه هيشارك في طبخ قرارات مهمة جدًا أهمها الدستور و طبعاً التركيبة دي مغيرتش الثورة فيها حاجة لأن صعب على شاب صغير يرشح نفسه لأن الرجالة دي هي اللي معاها الفلوس اللي ممكن تصرف بيها على الدعايا الإنتخابية والذي منه.. يعني شريحة التيوس اللي معاها فلوس مش هنقدر نتخلص منها إلا في حالة واحدة..إن الجيش..أو الشبح الي إسمه ائتلاف الثورة يمول مجموعة من الشباب الواعي بالترشح في مجلس الشعب..لكن كده الشرائح مش متكافئة وفيه شريحة كبيرة جدا وبتمثل أكبر نسبة من الشعب تعتبر واقعة وخارج الحسابات خالص إنهم طبعا أعضاء في نادي البطالة ومفيش معاهم ولا مليم ممكن يعملوا بيه يافطة واحدة..فأكيد هنسمع تحت القبة العجايب خصوصًا إن الأغلبية طبعا هتكون للإخوان.. وعشان كده هم أول من لبس تي شيرت الثورة..طبعًا مبيضيعوش وقت وفرصة وجتلهم على الطبطاب لأنهم أكتر شريحة منظمة.. وسلملي على مجلس

الشعب ومعاه الدستور.. تعلى يا حسانين يا ابـــني الـــبس تي شيرت الثورة.. هنومة مستنياك يا عريس..

# حزب اللي سبق
# أكل النبق



بالصلا ع النبى هنكسب باصواتكم...وانتم السابقون ونحن هنفضل شوية انشاء الله





شرشر نط أكل البط

شرشر نط وشال وحط

شرشر بطنه كبيرة

أكل البطة السمينة

وفضلت بطة مسكينة

طالعة ونازله علينا

شرشر نط أكل البط



فيه ناس مش فارقة معاها ثورة مش ثورة..حسني مبـــارك راح.. حسني مبارك جه..المهم إنهم يطبلوا لكل واحد يعد على الكرسي..وعشان كده تلاقيهم سكتم بكـــتم..لا حـــس ولا نفس، نايمين في الدرة ومرقدين للي جاي وطبعا كلنا سمعنا عن حزب الكنبة اللي منتظرين الجوكر اللي هيقش في الآخر عشان يصقفوله..طبعًا خايفين يتكلموا أي كلمة تتحسب عليهم قبل ما ماتش المصارعة ينتهي وممكن يزعلوا هركليز الي هيفـــوز في النهاية بدون ما يعرفوا إنه هركليز المنتظر فيحطوا نفـــسهم في ورطة، وده لأن..عاش الملك..مات الملك.. هو شعار حـــزب الكنبة المفضل.. تيجي تقولوا إنضم للإخوان يقولك أنا مـــش ضد الإخوان..تقوله انضم لحزب التحرير يقولك أنا راجل مش بتاع أحزاب.. تقوله أيه رايك في عمرو موسى يقولك مـــش عارف.. وأول ما عمرو موسى يعد على الكرسي تلاقيـــه أول واحد بيجري عليه.. الرجل المناسب في المكان المناســـب يـــا ريس.. أنت الأحق بالكرسي يا ريس.. يا ســـلام .. جمـــال وقيمة ومركز وخبرة ونزاهة .. هو الشعب هيلاقـــي أحـــسن منك يا ريس؟؟ والله وما لك عليا حلفان إني شـــايفهالك في المنام.. مصر محتجاك يا ريس.. المنحة يا ريس..

وكل يوم ينفخوا في الريس..ينفخوا في الـــريس.و الـــريس راح والريس جه.. والريس طلع والريس نـــزل.. وانجـــازات الريس..وتاريخ الريس..وبطـــولات الـــريس وعيـــد مـــيلاد الريس..وعيد جواز الريس..وطهور حفيد الريس.. والـــريس

عايز ياكل..والريس عايز يدخل الحمام والريس طبعًا كل شوية يقربهم منه والنفس بتحب التلميع.. وكل ما يقرب يلمعوا أكتر لغاية ما الريس يحس إنه خلاص طار في السحاب و البلد دي عزبة أبوه وإنه مانح الحياة للشعب.. وادعوا للريس ادعوله.. ينفخ بيت أبوه.. ويبدا التهليب والنهب والمنحة كلها في جيب الريس و أولادة وتنابلة حزب الكنبة طبعًا وفي النهاية الريس يلاقي نفسه حرامي وإنه اتحول لرئيس عصابة مش رئيس دولة.. و في ثانية حزب الكنبة يختفي خالص ..يرجع تاني سكتم بوكتم.. طبعًا عشان يستعد لزفة الريس الجديد..

المشكلة الكبيرة إن حزب الكنبة ده هو حزب الأغلبية الحقيقي في مصر تلاقيه منتشر في كل مكان، مفيش مكان فيك يا مصر إلا وفيه أعضاء من حزب الكنبة، وتلاقيهم شغالين الله ينور والطبلة في إيدهم مبتتزلش واللبانة في بوقهم مبتوقفش..في الشغل تلاقيهم.. في المواصلات تلاقيهم..في القهوة تلاقيهم..تفتح التلفزيون تلاقيهم..تفتح الجورنال تلاقيهم..حتى في الحمام ممكن تلاقيهم..حزب ملوش حل منتشر في كل مكان..لكن وقت الأزمة تلاقيهم أول ناس تجري..ولا الهوا يا معلم..وأول ما العملية تبشبش والعجلة تمشي تلاقيهم أول المستفيدين..

بعد قيام الثورة مباشر حسينا إن الإخوان عملوا زي الي كان في جرة وطلع لبرة.. فكانوا أول فئة من فئات المجتمع تعلن

عن تأسيس حزب سياسي بشكل جدي..و وهم أول من نزل للشارع بعد شباب الثورة ما نضفوا التحرير وكل واحد راح على بيته.. وبدأوا يشتغلوا على مية بيضا.. فرصة طبعًا البلد فاضية والي سبق أكل النبق.. شباب الثورة مفيش عندهم خبرة بالشارع..الشارع بالنسبة لهم الكافيهات والتحرير وطبعًا معظمهم حاصر نشاطه في المدن الكبيرة..أما الإخوان فالحكاية مختلفة خالص..الإخوان منتشرين في كل مكان في مصر وبشكل منظم جدًا وخطة رتبها لهم مكتب الإرشاد والمرشد العام... بدأوا يغيروا شعارهم عشان يستغلوا المحبين.. ومعاهم الشباب اللي عاوز يكون له دور و من الطبيعي إنه أوتوماتك هيروح ناحية الجهة المنظمة اللي بتشتغل بجد وبما إن الإخوان لابسين قميص جديد فهو هينضم ليهم ويشتغل معاهم بدون ما يعرف إنهم إخوان.. فجماعة الإخوان زي ما بنقول كده اتهبلت..مش مصدقة نفسها.. وشغالة بقوة وبشكل بدأ يظهر إنه فاضح مع أول مواجهة في الإستفتاء على التعديلات الدستورية.. اللعب بدأ من تحت من الأماكن اللي لا يمكن لا شباب الثورة ولا غيرهم ممكن حتى يعرفوا إنها في مصر.. واليفط الصفرا اتعلقت في كل مكان.. نعم للتعديلات الدستورية.. نعم للتعديلات الدستورية واجب شرعي.. و الغريب إن السلفيين كمان لأول مرة يشتغلوا في الشار ع..ندوة

هنا وندوة هناك.. والشيخ محمد حسان.. ومحمد حسين يعقوب كل يوم في بلد.. ولكن طبعا الأهداف مختلفة نهائيا..الإخوان طبعا فرصة بالنسبة لهم كبيرة جدًا إنهم يقفزوا على الساحة بإعتبارهم أول جبهة منظمة ومستعدة لخوض أي انتخابات في أي وقت.. وطبعا مش عاوزين أي جبهة تانية تلم نفسها و تعمل تنظيم تاني ينغص عليهم حياتهم..الساحة في مصر كانت منقسمة لجبهتين الإخوان و الحزب الوطني.. الحزب الوطني وقع و فضل الإخوان لوحدهم على الساحة ففرصة إنهم يشتغلوا ويتحركوا بحرية.. الإخوان اعترفوا أنهم مش هم اللي صنعوا ثورة يناير وإنهم اشتركوا زيهم زي أي مواطن مصري.. وده في حد ذاته كويس لإن نغمة احنا اللي عملنا ثورة يوليو اختفت.. ولكن الإخوان دايمًا بيعطوا باليمين عشان يكسبوا أكبر قدر ممكن من الناس و لكن بياخدوا بالشمال كل اللي عايزينه.. وطبعًا إن الجماعة تناشط نشاطها بشكل معلن ويكونلها مقرات معلنة ده حلم كبير جدًا متحققش من أيام الإمام حسن البنا.. فيه ناس بتقول إن لا يمكن إقصاء الإخوان عن الساحة وفيه ناس بتقول إن وجودهم خطر لإنهم ممكن يحولوا البلد لدولة إسلامية..وطبعًا السلفيين عاوزين يحافظوا على المادة التانية من الدستور..ودخلنا في حيص بيص.. عاوزينها دولة إسلامية..عاوزينها دولة

مدنية..عاوزينها دولة مدنية بمرجيعية إسلامية..طيب مفيش حاجة إسمها ديموقراطية في الإسلام..والليبرالية دي فوضى والعلمانية كفر..طيب وبعدين؟؟ هنعد بأه نحلل وندخل الحمام برجلنا اليمين ولا الشمال؟ ونسيب البلد تغرق؟..

الإخوان لو كانوا يقدروا إنهم يجردوا نفسهم من الطابع الديني كانوا عملوا ده..لإنهم في الأساس جماعة سياسية..وده ظهر جدًا لما صرح أحد قيادتهم لما قدم تنازلات عن ترويج الخمر للسياحة في حالة وصولهم للحكم عشان اقتصاد البلد.. لكن مشكلة الإخوان الكبيرة هي مبدأ معنا أم علينا.. يعني لازم تثبت الولاء الكامل ليهم عشان تقدر تكون واحد منهم.. وطبعًا مظنش إن الشعب كله ممكن يكون كله إخوان في يوم من الأيام..

سمعنا من الأيام الأولى للثورة عن أحزاب كتير جدًا زي حزب ٢٥ يناير وحزب الشباب و حزب التحرير .. حتى المحلات كانت بتتسابق على اللي يسمي محله بالأسماء دي.. حتى عربيات الكبدة و أكشاك السجاير..شيء جميل ورائع.. بس الموضوع ده فكرني بواحدة خلفت ٣ عيال أيام الريس ما كانوا هيسفروا الريس في أديس بابا فسمت واحد محمد والتاني حسني والتالت مبارك وماما سوزان راحت زارتهم في المستشفى بكسين بامبرز وصفحتين لبن.. مخبيش عليكم إن خايف أوي

على الثورة الي اتحولت لمسابقة كبيرة زي مسابقات بم بم و الشمعدان..

في الأيام الأولى من نجاح الثورة شفت على الفيس بوك صفحة اسمها حزب ٢٥ يناير وبعد كده اكتشفت أكتر من ٥ صفحات أسمهم حزب ٢٥ يناير قلت لنفسي شوف الصفحة اللي فيها أكتر ناس مشتركة و ادخل فيها وفعلًا دخلت صفحة فيها حوالي ٤ آلاف مشترك.. قلت بس هي دي ..وجدهما.. فقريت على الحائط واحد كاتب إللى عاوز يكون من المؤسسين بالصلاة على النبي يكتب لنا بيناته على الميل ده.. وطبعا ما صدقت.. هكون مؤسس في حزب ٢٥ يناير؟؟ يا بركة دعاك يا خالتي.. وضربت سي في محترم وبعته.. لكن لاقيت رد اتوماتيكي جايلي بعشر أسئلة لو جاوبت عليهم كلهم صح بكده أكون تخطيت المرحلة الأولى من مسابقة ٢٥ يناير وبكده أكون سبق وأكل ايه؟؟ النبق..

**س١ لماذا اخترت حزب ٢٥ يناير؟**

**س٢ هل كنت عضوا في الحزب الوطني؟**

**س٣ هل هناك أي صلة قرابة بينك وبين اي عضو في الحزب الوطني؟**

**س ٤هل سبق وتوسط لك عـــضو بـــالحزب الـــوطني للحصول على وظيفة او اي خدمة من اي نوع؟**

**س٥ هل سبق وانتخبت أي من مرشحي الحزب الوطني في اي انتخابات؟**

**س٦هل سبق وزرت أي مقر من مقرات الحزب الـــوطني في اي يوم من الايام؟**

**س٧ هل سبق و لصقت شعار الحزب الوطني على زجاج سيارتك او في اي مكان؟**

**س٨ هل سبق وعملت بشركة من شركات أحمد عـــز أو علاء مبارك أو اي عضو بالحزب الوطني؟**

**س٩هل سبق وقدمت رشوة لأي عضو بالحزب الـــوطني للحصول على اي خدمة؟**

**س١٠ هل كنت عضوا في اي حزب بمصر؟ وما هو؟**

بعد ما قريت الأسئلة سألت نفسي هو فيه ايـــه؟ هـــو ده حزب ٢٥ يناير اللي بيقولـــوا عليـــه؟ ولا تعـــداد الـــسكان والإحصا؟ أكيد فيه حاجة غلط..ده مفيش سؤال واحد عـــن المستقبل اللي جاين كل الأسئلة عن اللي فات..ده أكيد حزب من القلة المندسة عشان يلم بيه فلول النظام من تاني تحت إسم

٢٥يناير.. أكيد حزب ٢٥ يناير حاجة تانية خالص.. فقلت لنفسي وأنا هوجع راسي ليه أحسن حاجة خليني بعيد يعني الأحزاب كانت عملت ايه ولا هتعمل ايه ما احنا عارفين اللي فيها.. الأحزاب في بلدنا بتبدأ شكلها حلو أوي ومزوقة بكريم شانطية وشاده حيلها على الآخر وبعد كده بتنخ.. خناقات وخلافات و معايرات وانشقاقات و في النهاية تضرب تفليسة و كل سنة وأنت طيب.. فقلت يا واد يا محمد خليك بعيد أحسن لإن الأمور مش واضحة و كل حاجة وراها حاجة وشوية حاجات فوق بعض كده.. طيب وبعدين هعمل زي إخوانا بتوع حزب الكنبة و أسكت و أشوف اللي هيضحك في الآخر مين وأطبله؟ ولا أعمل عبيط وأعيش وخلاص و أخليني رئيس جمهورية نفسي.. مش عارف بصراحة احترت.. لغاية ما صديقي اتصل عليا.. آلو .. حمادة ..ازيك.. عامل ايه .. احنا في ثورة خليك فريش.. تشترك معانا في جمعية مصر المستقبل؟ هنجمع تبرعات للفقرا وهدوم قديمة نغسلها ونروقها و نكويها ونوزعها على العريانين والبردانين.. وكمان ايه رأيك نترل ندهن الأرصفة و نضف الشارع فكرة كويسة صح؟ يالا منتظرينك في المقر بتاعنا مكتبة كده في وسط البلد..صاحبها راجل جنتل عمل لنا ركن صغير كده مقر مؤقت.. يالا سلام اوعى تتأخر.. باااي

قلت لنفسي بس هي دي ..وفعلًا رحت المقر المؤقت بتاع جمعية مصر المستقبل كانوا بيناقشوا موضوع الإعلانات..

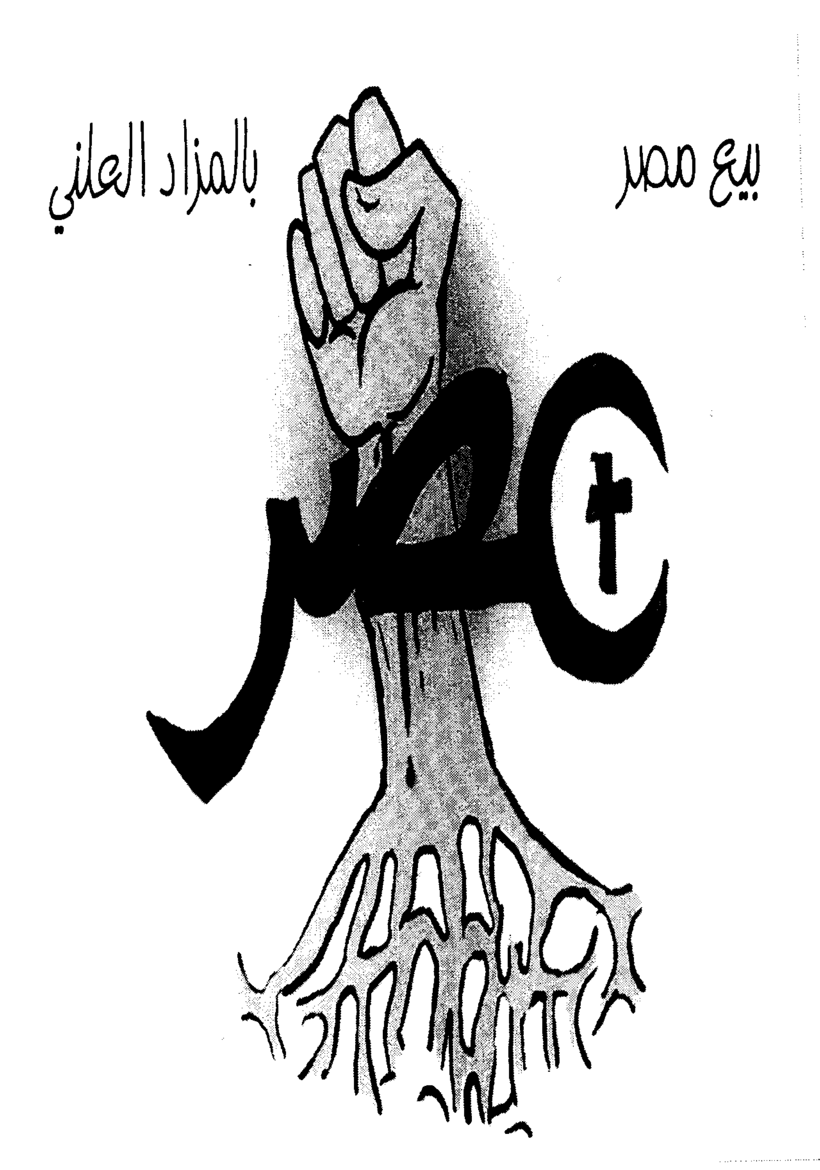
والبروشورات وشعار الجمعية وأهـــدافها ومـــؤتمر جمـــاهيري لإشهار الجمعية.. وطبعًا بيسابقوا الزمن .. الأفكار المطروحـــة كتير وخايفين حد يسبق أفكارهم أو يتشابه معاها.. وفجـــأه الكرسي في الكلوب وانقلبت الاعدة لخناقة لما اختلفـــوا مـــع بعض عن الأشخاص اللي هيدعوهم للمؤتمر.. أنـــت بتفـــرض رأيك؟ أنت هتعمل فيها ريس؟ الشخص ده كان حزب وطني أنت نسيت؟ والشخص ده إخوان؟ يا عم ده كان بيقول نعـــم للتعديلات الدستورية؟ أنت نسيت إن الشخص ده زمان طلع في برنامج تلفزيوني يمدح في حسني مبارك؟ يا نهار أسود؟..بعد ثورة يوليو كان أي حد عاوز يتخلص من حد يقولـــوا أنـــت شيوعي.. دلواتي هيقولوا إيه ولا إيه ولا إيه؟ وطبعـــا باظـــت الجمعية ومكتبة الراجل إتكسرت وأنا راجع للبيت مشيت أفكر عن المرحلة اللي جاية شكل الدنيا هيكون عامل فيهـــا ازاي؟ مين يا ترى اللي هيضحك في الآخر.. فلول النظام ولا الإخوان ولا السلفيين ولا الليبراليين ولا مين ولا مين الدنيا ســـاحت في بعضها ليه كده كل ده عشان مين يركب على الثـــورة الأول؟ بسيطة أوي حد فيهم يقوم الصبح بدري ويعد يلف في ميدان التحرير و يقول.. أنا مش طويل وأهبل أنا قصير أوزعة.. أنـــا مش طويل وأهبل أنا قصير اوزعة.. وهيلاقي النـــاس كلـــها حواليه و لبسته السلطانية و عملوه زعيما للثورة المجيدة.. ويـــا سلام على التركيبات اللي بنسمعها كل يوم اللي شبه لبخـــة المرهم الأسود ..دولة مدنية.. ولا أقولك ..خليها دولة مدنيـــة

بمرجعية دينية ..ولا أقولك خليها دولة دينيـــة .. ولا أقولـــك خليها دولة علمانية.. ولا أقولك خليها دولـــة رأسماليـــة ولا أقولك خليها إشتراكية ولا أقولك دســـتورية جمهوريـــة.. ولا أقولك دستورية برلمانية ولا أقولك ما تيجي تاخـــد ســـيجارة احسن.. شد شد يا معلم؟؟

# حبشتكنات

# كاميليا وعبير




بيع مصر
بالمزاد العلني
مصر



يا مطرة رخي رخي

على قرعة بنت أختي

بنت أختي عاوزة تفرح

والفرحة طايرة بعيدة

وريح الحزن فيها شديدة

وفي قلبها دايمًا تجرح

يا مطرة رخي رخي



في أولى إعداي على ما أظن يعني في نهاية التمنينات علـــى يمينك كده وأنت داخل مدرسة الروضة الإعدادية المـــشتركة خلف دورات المياة الحريمي مباشرة كان يقبع فصلي الدراســـي المميز بطلابه الأفذاذ من صبيان وبنات، كان فيه يوم طبعًا مش فاكر له تاريخ لإنه إنهرس مع كل الأيام اللي فاتـــت، وقـــف حضرت الناظر الهمام يقدم لنا الأستاذ صفوت مدرس الألعاب الجديد.. أقصد مدرس التربية البدنية الجديد عشان ميـــزعلش بس،كان الأستاذ صفوت شابا وسيمًا طويلًا عريـــضًا يافعًـــا مكتمل النمو والأعضاء ، ذو لحية صفراء و أشقراني اللون، بعد ما خرج الناظر وقف يتفحصنا ويتمحـــصنا و أخـــذ يعرفنـــا بشخصه و بنفسه وببطولاته و ميدالياته ، ثم أخذ يملي علينـــا فرماناته النارية.. ممنوع منعًا باتاً حضور حصة الألعاب بـــدون زي رياضي..ترينج.. أو شورت وفانلة و طبعا كاوتش إنشالله يكون بلاستيك، و إخوانا بتوع الشورت والفانلة الـــشورت لازم يكون شرعي يعني يكون نازل بعد الركبة، أما اخواتنـــا البنات فطبعا مش مطلوب منهم حاجة خـــالص غـــير إنهـــم يتفرجوا علينا، أو يقعدوا في المكتبة أو في حجرة التدبير المترلي ما هو مش معقول البنت تلبس ترينج أو شورت وفانله وتجري هنا وهناك وشمال ويمين وثني ومد وقفز وما أدراك ما يفعلـــه القفز... بعد أن أنهى المعلم تعليماته التي لا تراجـــع عنـــها ولا

استسلام قفز زميل لنا من مقعده متسائلاً ..وأنا كمان الـــبس شورت شرعي يا أستاذ؟ فصمت الأستاذ للحظات وهرش في لحيته ورأسه وكأنه يفكر في أمر ما.. ثم انطلق بحـــدة.. أنـــت اسمك أيه؟ فرد الأخ الزميل اسمي إميل رمـــزي يـــا أســـتاذ.. فضحكنا جميعا للمفارقة العظيمـــة..فـــصرخ فينـــا الأســـتاذ صفوت..بس يا حمار أنت وهو فيه ايه؟ ثم التفت لزميلنا إميل رمزي الذي كان ما يزال واقفا.. لا يا سيدي متلبسش شورت شرعي ولا أنا عاوز منك زي رياضي خالص ألعب بهدومك.. ومرت الحصة بـــسلام.. وجـــاء موعـــد حـــصة الألعـــاب التالية..أقصد التربية البدنية وبدأها أستاذنا صفوت بحفلة عقاب معتبرة للمتخلفين من الأخوة الزملاء عـــن الإلتـــزام بـــالزي الرياضي المقدس.. وطبعا عم إميل رمزي زميلنا العزيز فلت من الحفلة دي لإن معاه رخصة وتصريح نافذ إنه يحـــضر الحـــصة بهدومه العادية.. نزلنا للحوش في طابور زي إخوانـــا بتـــوع الجيش والبنات طبعا معاهم حق الإختيار ما بين المكتبة و غرفة التقشير المترلي.. أو الفرجة علينا وزاد العقاب علـــى الأخـــوة المتخلفين بإنهم يلموا الزبالـــة مـــن الحـــوش و يحرمـــوا مـــن اللعب..وبعد خطبة لوذعية خطبها فينا الأستاذ صفوت عـــن المؤمن القوي خير عند الله من المؤمن الضعيف.. وإن الجـــسم السليم في العقل السليم..وأهمية ممارسة الرياضة وفوائدها قسمنا

تلات فرق كرة قدم والغالب مستمر.. والغريب إنه عين علينا زميلنا وحبيبنا إميل رمزي حكم المباراة اللي كان عامل وسطنا زي إبن البطة البيضا بلاش البطة السودا عشان منــدخلش في حيص وبيص، وده لأنه طبعا لابس لبس مختلف..وطبعا عــم إميل كان فرحان جدًا بالشغلانة دي والأستاذ طبعًا فص ملــح وداب ومظهرش إلا نهاية الحصة عشان ياخد مننــا الكــورة العهدة.. أما في حصة الدين... أقــصد التربيــة الإســلامية.. فكانت الأبلة فايزة المفترية بتنزل فينا طحن لإننا مش بــنحفظ السورة القرآنية المقررة..فمادة الدين مش بتنضاف للمجمــوع ولا ليها أعمال سنة يعني مش مهمة أوي... وطبعا أخونا إميل ابن المحظوظة كان بيخرج من الفصل قبل ما الأبلة فايزة المفترية تطب علينا زي القضى المستعجل لدرجة إننا مكناش بنعرف أنه خرج إلا بعد ما الطحن يشتغل ساعتها بس بنفتكر أنه مــش معانا فنحقد عليه.. والأغرب إننا مش بنعرف هو بيروح فــين ولا أفتكر إننا سألناه أبدا هو بيروح فين بس عرفنا بعد كده أنه بيروح الكنيسة لان مفيش مدرس تربية مسيحية في المدرســة وطبعا كان بيعملها حجة ومش بيرجع المدرسة طول اليــوم.. عمرنا ما سالناه الكنيسة فيها إيه من جوه.. ولا عمرنا ســالناه هو بيصلي إزاي وعمرنا ما طلبنا منه إنه يقرا لنا في الإنجيــل.. لكن الغريب.وعارف إني زودتها أوي بكلمة الغريــب..لكــن

مش لاقي كلمة تانية أعبر بيها عن استغرابي بـــصراحة.. إن في درس الحكم في الإسلام.. سمعت الأبلة فايزة المفترية بتقول إنه لا يجوز تحكيم الذمي على أمور المسلمين.. علطــول نـــط في دماغي الواد إميل رمزي وهو ماسك الصفارة ومبسوط بيهـــا أوي وبيحكم وبيتحكم فينا في ماتش الكورة.. وسالت نفسي إزاي الأستاذ اللي دقنه الصفرا طول كده ميعرفش الكلام ده.. ويخالف الشرع وهو عاملي فيها قال الله وقال الرسول..لكـــن بالرغم من إن السؤال ده ضـــرب في نـــافوخي متكلمـــتش.. ومتناقشتش مع الأبلة فايزة المفترية ولا مع أستاذنا صفوت بتاع الألعاب.. آه بأه ..بتاع ألعاب والي يزعل يزعـــل.. واعـــدت أفكر كالعادة.. يعني لا يجوز إن حكم أجنبي يحكـــم مـــاتش الاهلي والزمالك؟ يا نهار أسود؟ رجعت أسال نفسي تاني ليـــه الواد إميل ميحضرش معانا حصة التربية الإسلامية؟ وليه إحنـــا منروحش نحضر معاه في الكنيسة.. مش ممكن لو عملوا كده كان الاستاذ صفوت مدرس الألعاب فهم، وكنا إحنا فهمنـــا والواد إميل على الأقل ينطحن معانا من الأبلة فايزة المفترية؟

طبعا افتكرت الحكاية دي على خلفيات كتير أوي بتحصل اليومين دول.. واللعب على وتر الفتنة الطائفية... في الوقت الي كان العالم كله بينتظر شريط بن لادن اللي اغتالته أمريكـــا في نفس اليوم عشان يطلع يقول عنتر حي.. عنتر حي.. ظهـــرت

علينا الأخت كاميليا شحاتة في فيديو تقول أنا مسيحية ومش مسلمة.. هبل على شيطنة صح؟ وفي نفس اليوم لاقينا ماسورة ضربت في إمبابة بتقول إلحقـوا أختكم عبير محبوسة في الكنيسة.. اضرب يالا.. احرق يا الكنيسة يا ابن الكلب.. رشاش وسنجة ومقروطة وأدي.. هو فيه أيه؟حبشتكنات بجد.. حاجة كده بتفكرني بأيه؟ بايه يا واد يا محمد؟ لالا مش فيلم هندي.. ده ألعن. ودخلنا بأه في حدوتة السلفيين تاني.. أغنية فلول النظام تعالى ورايا خلصت؟ وطلع لنا عفريت جديد من الجراب وياما في الجراب يا حاوي ..وزغردي يا الي مش غرمانه..سألت نفسي سؤال لوليي طبعًا كالعادة.. هم السلفيين دول بيكونوا مختومين بختم معين على قفاهم مثلًا؟ أو بيعلقوا في رقابيهم فردة شبشب فبنعرف إهم سلفيين.. ما الأستاذ صفوت مدرس الألعاب كانت دقنه اد كده و مكنش عارف أنه لا يجوز ولاية الذمي على أمور المسلمين وعين علينا إميل رمزي حكم على ماتش الكورة.. لا يا جماعة أنا شامم ريحة وحشة واضح إن الماسورة إلي ضربت كانت ماسورة مجاري.. يعني الموضوع دخل على تصنيف وتجزئة وتفتيت.. السلفيين عملوا.. والإخوان سوا.. والعلمانيين هببوا.. والليبراليين زفتوا.. والمسحيين معرفش أيه.. وأجري على ماسبيرو واعتصم.. والإعلام بتاعنا ما بيصدق.. تفتح القناة دي تلاقي قس اعد مع سلفي.. تقلب على دي تلاقي نفس القس مع السلفي وبيتكلموا كلام عكس إلي بيقولوه في القناة الاولى.. يا

جماعة سؤال مهم؟؟ هو تركيب الدقن صعب؟ طبعــا ممكــن نسال الفنان محمد نجم في الموضوع ده؟ كمان فيه سؤال تــاني يتعلق بنفس الموضوع ليــه بنــصدق التــسجيلات الــصوتية والفيديوهات وكأنها امور مستحيلة التقليد أو التزييــف؟ أمــا أمرنا غريب صحيح ..يعني لو القاعدة ضربوا شريط مزيــف بكرة لإبن لادن بصورته وصوته بيقول فيه إنــه حــي مــش هنصدق؟ أهو يا جماعة الدقن أصبحت زي شريط الفيديو. ما هو أي واحد يركب دقن ويقول منبقاش رجالة لو محرقنــاش الكنائس يباه مسلم وسلفي او إخواني؟ وكمان ياخد المسلمين كلهم في رجليه.. وأي واحد يدق صليب ويسمي نفسه مينــا ويقول منبقاش رجالة لو محرقناش المساجد ياخد المــسيحيين كلهم في رجليه؟ ونقول فتنة طائفية كمان يا نهار زي بعــضه؟ يا أصحاب العقول إحنا في حالة نفاس بعد ميلاد الثــورة الي طول اوي.. وحالة النفاس ممكن تؤدي للإكتئاب والإنتحــار لازم نفهم ده.. حتى الأخبار المتضاربة اللي بنسمعها كل يوم دي لازم يكون وراها علامات إستفهام ..البابا شنودة بيــدعو لفض الإعتصام.. بعدها بلحظات خبر ينفي .. الشيخ محمــد حسان بيدعوا لحرق الكنائس.. الشيخ محمد حسان ينفــي.. كل ده ومحدش واخد باله من تصريحات الست إسرائيل.. كــل يوم يطلع لنا واحد منهم يتخنف ويصرح بكلمتين للــصحف عن الثورة المصرية ويختفي، ويظهر واحد غيره ويختفي زي مــا يكونوا مقسمينها علينا لازم ده نضعه في الإعتبار كويس أوي

الموساد لو مشتغلش اليومين دول بكل قوة يباه مش جهاز مخابرات و أحسن له يبيع بليلة على نهر الأردن، و مش عايزين ننسى المركز الأكاديمي الإسرائيلي في القاهرة بؤرة الفتن الطائفية كلها في مصر، سمعت واحد بيقول أنتم كده كل حاجة تقولوا إسرائيل؟؟ لنفرض جدلًا إنها مش إسرائيل، وإنه مش رعب أمريكي من إن أكبر دولة عربية تتحول لدولة ديموقراطية وإنها فتنة طائفية فعلًا.. ليه أما بقابل مسيحي في الشارع مش بيقتلني، أو أقتله؟ او يشتمني وأشتمه حتى على الأقل؟ أو سواق التاكس المسيحي ميركبنيش معاه وسواق التاكسي المسلم ميركبش معاه مسيحي؟ مش هي دي الفتنة الطائفية .. عموم الإضطهاد بين طائفتين وطغيان الأغلبية؟ يا جماعة أنا معاكم إن فيه مشكلة بس موصلتش للإضطهاد؟ عارفين المشكلة كلها تتلخص في أيه؟ في الواد إميل رمزي زميلنا و شورت الأستاذ صفوت الشرعي.. مجرد حبشتكنات طائفية..



# أكاديمية المستبدّين



فكر جديد لمصر جديدة

حد ليه شوق في حاجة؟

غاز اسرائيل

الدويقة

الاسعار

البطالة

العبارة

المصريين بالخارج

باقي التيارات



مشاهد متشابهه ، ردود أفعال قد تكون مختلفة بين جميع البلاد ولكن تتحد تحت منطق واحد ، كوكتيل من الهبل والإستهبال والعبط على الشعب ، الذي عادتاً ما يستخدمونه الزعماء العرب لزعزعه المظاهرات والثورات ، ومحاولة قد تكون غير جيدة للإستقرار ، قد تشاهد هذه النماذج بوضوح في أحد التجمعات التي كانت بمثابة خدعه يخدعونها علينا جميعاً، إنها القمة العربية،وقراراتها التي أشبه بطبق الكشري بالتقليه.

الجامعة العربية ، التي عادتاً ما اسميها الأكاديمية العربية للمستبدين ، فهي فرصة جيدة لتعليم الزعماء الديكتاتورية إن لم يكن هذا منهجهم في الأساس ..ففي وجهة نظري أن الجامعة العربية فقدت مصداقيتها ونشاطها بعد انفصال مصر عن سوريا ، ونجاح إسرائيل والغرب في ذلك الأنفصال ، وتقليل الثقة بين الشعوب العربية ، وهذا كان سبب من أسباب إقامة الثورات المتتالية في العديد من الدول ، فقد نجح الزعماء في إقامة العلاقات من خلال ترويج كلمة "العرب جرب" ، وفشلوا في التأكيد إن لا سبيل في التغيير .

في البداية يتخذ الحاكم كافة السبل في إقناع شعبه إنه القائد والزعيم وصاحب الثورات والنجاحات والحروب والإنفتاحات ، وبالتالي يكون رد الفعل كبير من خلال وسائل الإعلام ، في

إنتاج أفلام وثائقية كاذبة أو أخبار تعبيرية ، الخطوة التالية هي التحويل النظام الطبقى الهش من حالة عدم الإستقرار إلى حالة الإستقرار - بمعنى آخر - تأكيد أن الشعب يتمتع في الإستقرار وهو في الغالب لا يتمتع بكافة حقوقه ، ولكن الإعلام له دور في هذا الموقف .

إنشغال الشعب بكرة القدم أكثر من انشغاله بوطنه ، كسبب من الأسباب ، مع دعم هذه الأنظمة بطريقة ملحوظة بالأنشطة الرياضية وتجارة المخدرات من تحت لتحت ، وليبقى الأجهزة الأمنية على دراية بذلك ، المشهد يتشابه قليلاً مع المجتمعين على طاولة القمار ، كل زعيم يحاول في إثبات إن فريق دولته هو الفريق الأول والأقوى عربياً ، وكافة الفرص تكون متاحة للوصول للنهائيات أو كأس العالم لكسب ثقة الشعب ، وهذا الذي أدى إلى تحويل الشعوب من شعوب نشطة وطنياً .. إلى شعوب خاملة لا تنتمى لأى وطن .

أما النقطة الثانية هي هدم الثقافة العربية بطريقة أو بأخرى ، من خلال ترويج فيديو كليب على قنوات مستفذه بمشاهد تزيد من العرى والأبتزاز ، نجاح ساحق في تغيير الروتين اليومي للمواطن ، وتنجح ايضاً في استغلاله للتحكم في ثقافته ، ناسياً تاريخه الثقافي ومتذكراً هيفاء وهبي وأنا شارب سجارة بني ، حتى يتسنى له شرب السجارة البنى ليخرج عن منعطف الذات،

مفتقداً الحس الوطني الذي يلعب دوراً مهماً في حياته .

أما الكورس الأخر ، هو كيفية زرع مخاوف في قلب الشعوب من القوة التي تحميها ، وأقصد في ذلك الأجهزة الأمنيـــة الـــتي تؤمن الجبهة الداخلية ، فقد عالجت المواقف من خلال تكوين حد بينها وبين الشعوب التي تؤمنها ، فكانت الأمر والنـــاهي والحاكم ، وقد يطول الأمر إلى إبادة مـــن يقـــف أمامهـــا ، وكذلك تحويل الأقلية النشطة سياسياً إلى الأقلية اللي ماشـــية جنب الحيط ، من خلال جهاز أمن الدولة المزروع في غالـــب الدول العربية ، فكانت الكذبة الكبرى في أن هذا الجهاز يقاوم الإرهاب ، ولكنه في حقيقته يحارب الشعب ذاته .

يقوم الزعيم بترتيب أوراقه وتجهيزها ليأتي نجله لإســـتلامها من بعده ، وخلق كافة الفرص لعدم إعتراض الشعب لوصـــوله للحكم ، وكذلك للأستفاده من الدولة والكسب الغير مشروع على حساب الوطن ، ليس مكتفياً في ذاته بما فعله طوال السنين التى جعل فيها من السلطة سلاطة ، ومن الوطن طريقاً لكسب حياه ممتعه ، تجعله أبد الدهر فوق القانون .

نأتي في بداية الثورات ، فجميع الزعماء في حالة إطمئنـــان وهذا يأتي لردعهم قبل ذلك من قبل الجهات الأمنية ، ولكن لا يمكنك ردع قوة كبيرة تثور فجأه ، فيكون أمامك خيارين لا

ثالث لهما ، هو أن تقوم بوعد شعبك بوعود كاذبة ، أو القاء خطاب ملئ بالمشاعر والحنيه ، وتذكرهم بما فعلتـــه لأجلـــهم ولأجل الوطن ، ولكن في مثل هذه الأوقات تأكد إنها قـــد لا تكون تبريراً شديد الفاعليه ، فبعد القاءك للخطـــاب مباشـــرة ستواجه رفع الأحذيه أمام وجهك ، ولافتات عليهـــا كلمـــة ارحل .

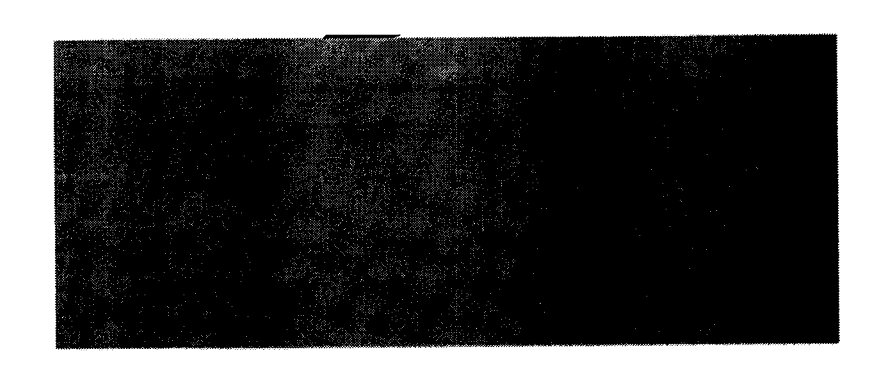
قد لا ينجح الأمر ، وتستمر الثورة ، فتأتي بـــالقوة الـــتي تؤمنك والتي اقنعت الشعب أنها كانت تؤمنه ، إنها أجهزة أمن الدولة والشرطه ، وأمرهم بضرب الرصاص الحي أمام الجميـــع كمحاولة لردعهم مرة ثانية ، وإن بات الأمر بالفشل ســـتقتنع بأنها ثورة ، وهنا حان الوقت لإستخدام الإعلام كسلاح فتاك ولكنه قد يدمر في هتاف من هتافات الثوار ، محـــاولاً تغـــيير وجهة نظر الشعب وكسب ثقتهم ، وتسلط الكـــاميرات إلى مؤيديك ضارباً برأي معارضيك ، حتى يعتـــرف الجميـــع أن الأمور مستقره ، وهناك الكثيرون يقتلون من نيران الظلم .

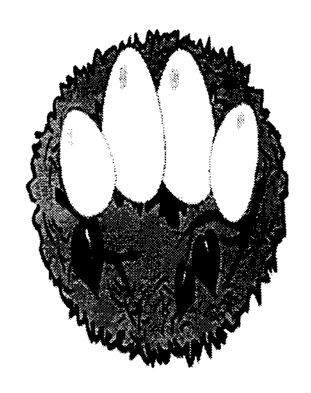
وقد يستمر الأمر أيام .. تتـــهم فيهـــا الثـــوار بالعمالـــة والإندساس وحملهم لأجندات خارجية ، وتـــوريط الـــشعب معهم في عمليات خارجة عن القانون .. ففي هذه الحالة يكون أمامك ثلاثة خيارات .. هو أن تستكمل الحرب والقتـــال في شعبك ، أو تتنحى ..أو تفر هارباً

هذه هي مناهج أكاديمية المستبدين ..

# ثورة المدونات







# حتى النسر هرب من العلم



كنت شاهداً على هذا العصر الذي جاء ليحمل في رياحه الكثير ، تحمل في يدك الكاميرا الديجيتال واللاب توب ، تصور أوراق الشجر المتساقطة والمتخاذله رغم احتوائها بالأمل ..ولكن في الغالب ما يأتي الهواء ليأخذها بجانب الأرصف ،أو فوقها ليدهس عليها الجميع دون هواده أو رحمه في حالة تجاهل،الأمر الذي يجعلك تصور هذا المشهد البسيط ولكنه يعبر عن حالة وطن .. يتساقط أوراقه ليدهس عليها المماليك دون هواده أو رحمة في حالة تامة من التجاهل ، تأخذ الصور من كارت الذاكره لتضعها على اللاب ، ومنها تقوم بتدوينة جديدة على إحدى المدونات التي تمتلكها ، وتنتظر التعليقات التي قد تطول أياماً وشهور ..ولكن عادتاً ما يهتم بها مدون آخرون أو زوار أو القراء ، ليقف بجانب أحزانك ، أو يشاركك أو يواسيك فيها ، فكما هي أحزانك فهي أحزانه ، ولتبقى هذه الصفحات شاهده على تاريخ دولة حدثت فيها ثورة للشعب ..والمدونات أيضاً

لا يهمني المكان أو العنوان أو الجنس أو الأصل ، لديك أحلام تريد التعبير عنها كما لدي أيضاً أحلام أريد أن أتحدث عنها ، فربما تكون أحلامنا واحدة تحت إطار التحرير ، التحرير من الظلم والطغيان ، التحرير من الأوهام الطائشة واللجوء إلى الدنيا الوردية ، تبحث عن الشبكة العنكبوتية عن مكاناً يحتويك ، تفجر ذلك البركان بداخلك ، لا يهمك من يرى أو من يستمع ..الأهم من ذلك هو تفجيرك لمحتويات كثيره

تسطرها على هيئة مواضيع داخل مدونة صغيرة تحمل معنى أو اسماً يناهض النظام الحاكم ، تشعر بالأرتياح لظهور تلك الجمل المولوده من لوحة مفاتيحك ، تشعر بالأرتياح لإخراجها إلى النور ... ، تشعر بالأرتياح لخروج طاقة جبارة تعبر عن نفسها بدون الحاجة إليك لشرحها ...

تشعر باليأس أحياناً ، ولحظات من الأكتئاب ، فهذه أعراض عادية بعد إنشاء أي مدونة ، ولكن هناك الكثير من الأدوية التي قد تقف مفعول هذه الأعراض بقوه ، فنجان من الشاي أو الكابتشينو لتهدأ ، أو إجتماعات تدوينية لتصطفي ، أو المشاركة في مظاهرة وتستكمل باقي تفجير الطاقة التي بداخلك ، أو الأستماع لبعض أغنيات فيروز أو حليم أو حتى سيد درويش في البلكونة ، أو حتى البحث في محرك عقلك عن مصر الحقيقية ..وعن ما تتمناه فيها .

إصحي يا مصر .. ، كان اسماً لمدونتي التي اتخذتها مكاناً أعبر عن رأي منه ، تحدثت عن شعور المواطن البسيط الذي يحاول إيقاظ الضمير لإنقاذه ، تحدثت عن كل عاطل وعن كل عازب ..وحتى عن العنوسة تحدثت ، تحدثت عن المريض والفقير ..، فأنا لا أمتلكها وحدي فهناك الكثيرون يمتلكونها ، جميع طوائف الشعب كانت تتحدث من خلالها ، كسرت حاجز الصمت والخوف ايضاً من أمن الدولة ، رغم اعترافي

إنهم كانو من المتابعين الجيدين لها والقراء المنتظمين في قـــراءه محتواها كل يوم - ورغم كل ذلك - كنت لا أهتم بهـــم ولا أهتم بشأنهم ..ولهذا الأمر كان القلم هو السلاح المـــضاد لأي ردع قد يقوم به هؤلاء ..فهم بشر مثلنـــا ولـــيس وحوشـــاً أسطورية كي نخاف .

ظهرت الكثير من المدونات التي أفيقت الكثيرين ، افيقتـــهم بالفعل ولكنهم يفضلون الذهاب بجانب الحيط ، حتى يحتمـــون من عذاب الجهاز الأمني الذي كان بمثابة "بعبع" يخافون منـــه دائماً ، وإن احتجت إلى قراء فعادتاً سينتظرونك بين الفـــيس بوك وتويتر ، مواقع التفاعل الإجتماعية الـــتي تحتـــوي علـــى الكثيرين من المهتمين بالبلاد ، والجميل في الأمر إن الفيس بوك أول من نادى بثورة ٢٥ يناير المجيدة ، وحتى تويتر نادى هـــو الأخر ، وكانت هذه فرصة جليلة لإسقاط الإتصال بالأنترنت من قبل الأمن المصري ٤ أيام كاملة .. يحاولون العثور علـــى الفتيل بعد انفجار القنبلة !.

انقطاع الأتصالات طوال هذه المدة أدى إلى ثورة في عـــالم التدوين ، كانت شاهده على هذه الإنقطـــاع مـــن الأفعـــال الديكتاتورية التي كان يقوم بها النظام ولكن دون جـــدوى! ، فبعد عودة الإنترنت استكملت المدونات مهامهـــا في حمايـــة

الثورة ، ونزول في مليونية تلو الأخرى ، من بعض الكلمـــات على الفيس بوك وتويتر أو على مدونة جبهة التهييس الـــشعبية لصاحبتها نوارة نجم إبنه أحمد فؤاد نجم ، أو مدونة وائل عباس "الوعي المصري" وغيرهم ، كل هذه المدونات صاحبة الصوت الثائر والمميز وصاحبة التأثير الإيجابي في عقـــول الكـــثيرين .. نجحت في استكمال مهام وانتصارات الثورة ، حـــتى دخـــول كافة من كانو في النظام إلى السجون المصرية ..

وستتوالى الإنتصارات

# أيدولوجية بالملوخية



أثناء بحثي على جوجل ..، في محاولة لإستكمال دراسة عن سياسة مصر الداخلية والتعرف على النظام السياسي الذي وضع مصر في حالة عدم الإستقرار ، اكتشفت إن هناك الكثير من علامات الإستفهام والتعجب ، فالكثير من الدول يتم تحديد مصيرها من خلال استخدامها لنظام سياسي يضعها في قائمة الأستقرار ..وليس في قائمة الكشري السياسي ، الذي عادتاً ما كان يستخدمه النظام السابق منذ عام ١٩٨١ .

كان عبد الناصر إشتراكياً ، والإشتراكية هي أن تعمل الدولة على الملكية الإجتماعية وسائل الإنتاج الأساسية ، وتقوم القاعدة الإقتصادية على إلغاء النظام الطبقي ، ودا كان الرد الفعل الأمثل للقضاء على طبقة الإقطاعيين اللي كانوا ناهبين البلد وثروها خلال فترة تولي الملك فاروق ، وعلامة على ذلك قام عبد الناصر بتأميم قناة السويس لتشييد وبناء السد العالي ، وكذلك لإعادة بناء مشروعات في البلاد .

أما محمد انور السادات ، فقد تعامل مع هذه الخطوة بإحترام تام حتى يتخلص من أزمة الإحتلال الإسرائيلي ، وبعد حرب أكتوبر المجيدة ومعاهدة كامب ديفيد وإعادة سيناء شبه كاملة ، وعد الشعب بالإنفتاح الإقتصادي والسياسي ، وهذه كانت خطوة مهمة لتغيير سياسة الدولة من نظام إشتراكي إلى

النظام الإقتصادي والسياسي الذي يعتمد على الحرية الإقتصادية الأولى لأبناء الشعب ، وكان مثال على ذلك هو توفير فرص العمل لغير العاملين بقطاعات الدولة الحكومية منها والخاصة ، وكذلك إعادة النظر في بناء الجبهة السياسية للدولة من خلال عودة الأحزاب وتعددها في المشاركة الشعبية .

أما في عصر محمد حسني مبارك ، فقد اتخذ من نظام الإنفتاح خطوة للنظام الرأس مالي الإقتصادي الذي يعتمد بشتى الطرق على الربح ، واستغلال كل إنسان قدرته في زيادة ثروته وحمايتها وعدم الإعتداء عليها وتوفير القوانين اللازمة للحفاظ عليها وكذلك استثمارها في الدولة وإن الدولة ملك كامل للشعب وله، بغض النظر عن النظام الثقافي ..إرموه في أقرب مقلب زباله ، وعلى رغم ذلك ..فقد استغلت الحكومة هذا النظام الإقتصادي في تضخيم ثورة رجالها ، وخصخة الدولة فيما يصب لمصلحتهم الشخصية ، خصخصة الشركات الحكومية والطاقة والهواء ، خصخصة الصحة والغاء العلاج على نفقة الدولة ، وإن كان المصري سلعة لخصخصوه ! ، وقد تسأل عن موارد الدولة فلا ترى رداً ! ، بل والأدهى من ذلك هو إستخدام المواد الخام في السياسة الخارجية ..وتصديره لإسرائيل بأقل من الثمن ، يعني انضحك علينا رسمي ، يذكرني بالحرامي الذي يسرق الاشياء فيبيعها بأي ثمن كان ..لإنه لا شئ بالنسبة له هام إلا النقود .. وهذا ما خلفه النظام الرأس

مالي المزيف لمصر .

ومن الناحية السياسية ، فقد ارتبطت طبقة رجال الأعمـــال بالنظام السياسي فإنقلبت الدنيا سوء ، وتزاوج المال بالسلطة ، وطريقاً لجمع مكتسباهم وثرواهم في حسابات بنكية بسويسرا ، غير مهتمين بالأحوال السياسية ، أو مـــشاركة آخـــرين في النظام السياسي ، فأنت غير متحدد الأيدولوجيا ، ويعود ذلك إلى قلة الثقافة السياسية وإنعدام التام بالأحساس من المواطنة من قبل الشعب ، فكان الطريق مهيأ للـــضحك علـــى الـــدقون واستخدام الشعب كوسيلة لهدم الدولة إقتصادياً ودولياً .

لا أحزاب ، لا كيانات ، لا حركات ..فأحيانـــاً ينـــادون بالديمقراطية ، وأحياناً ينادون بالإشتراكية ، وأحيانـــاً ينـــادون بالإسلامية ..ولكن تبقى أيدلوجية الدولة ..

أيدلوجية بالملوخية .



# ثورة الرعب





• لا تعليق
الحكومه
الشعب



أكتب كلماتى هذه بمزيج من الكوميديا والتراجيديا ، المعنى ونقيضه ، حتى إننى أخاف من دخول دورة المياه مــن حــين لأخر..، تحت تهديد من قوى جديدة أول مرة تشهدها مــصر فى دورات المياه والعالم ..إنها مصاصى الدماء

لا أعتقد إن للأشباح أو الجن أو العفاريت .. أو حتى أبــو رجل مسلوخة ربنا يديله الصحة .. علاقه مع هذه المخلوقات التى أتت إلينا فى هذه الأوقات المنيلة بنيلة ، والتي أثلجت قلوبنا بأخبارها الدائمة على التلفزيون المصري .

أكتب كلماتى هذه وأنا أشعر بكل دقيقة تمر إننى فى فــيلم مصاص دماء حقيقي ، لا أعتقد إن حان لمخرج هذا النوع من الأفلام إن يشعر به من قبل ولو مرة واحدة ، أو حتى كاتــب السيناريو ..، فأنا متكيس فى مكانى الأن ومغلق الأبواب تماماً تحسباً لوقوع هجمات منهم ، والكثير يهرول إلى الشارع إلى عمل كمائن وثكنات عسكرية للتصدى لهؤلاء بالنيران والثوم والفلفل الأسمر - لا أعرف مدى أو سر إحتيــاجهم للفلفــل الأسمر - ولكن بالفعل أراه بيدهم .

حتى الناموس شعر بحالة إغماء من كثرة الأدخنة المتصاعدة، يطبق سناريو الفيلم بحزافيره - كما نراه فى الأفلام الأمريكيــة المعتادة - إن الشرطة تقف عادتاً ضد هذا الهجوم من مصاصى

الدماء! ،ولكن عزيزي القارئ ماذا تفعل وأنت في دولة قد قضي على جهازها الأمني بالكامل .. من داخله ، فأنت الأن تقوم بحماية نفسك قبل حماية الأخرين ، ببعض من قنابل المولوتوف والسكاكين ..في إنتظار هجوم الكائنات المطاطية الغريبة الهاربة من السجون ومراكز الشرطة .

حان الوقت للإلتحاق باللجان الشعبية ، أخذت معطفي والعصا الحديدية ، وخرجت من المترل لمواجهة مصاصي الدماء الذي أنتظرهم منذ الساعة السابعة والنصف مساءاً ، وبعد مرور عدة ساعات رأيت بعض من الشباب يقولون لي أهم يأتون من الشوارع الجانبية ، فأخذنا نرقض في جميع الإتجاهات ..لنأتي فيما بعد وعلى وجوهنا خيبة من الأمل شديدة لعدم رؤيتهم من الأساس .

أخذنا نلعب الكره ، هنا وهناك الكثير يلعبون ، وبعض من الشيوخ أخذوا يتحدثون في أمور الدولة متجاهلين مصاصي الدماء ، وأخذت صديقي في طريقنا إلى تأمين الطريق وتفتيش العربات ، إلى أن سمعنا عدة صرخات تأتي من مترل بالقرب مننا ، فأخذنا جميع ما لدينا من أسلحه متجهين إلى هذا المترل..لنسمع بعض السباب التي تلقيها سيدة في سن الأربعين لجارها ، حتى ألقت السباب علينا نحن عندما سألناها ماذا

يحدث ، فتراجعنا ..وإن استمرينا أكثر من ذلك سوف تعتقـــد إننا من ضمن مصاصي الدماء .

استمرينا على هذا عدة ساعات متتالية ، جميـــع المـــساجد تنادي بالتواجد في الشوارع لحمايالها ..إلا إن سمعنـــا رجـــلاً يصرخ في أحداهما .. فعم السكوت على الحاضرين لمعرفة ماذا يقول ، فبعد إن تسمرنا في مكاننا أكتشفنا إنه يبلغ الناس بعدم القاء القمامة في الشوارع ، رغم إن الناس جميعهم نـــائمون في البيوت تقريباً ...أو في الكمائن القاطنة بالمدينة .

إقتربنا من الصباح ، حتى عادت أجهزة الإنذار تنادي بعودة قبائل يأجوج ومأجوج وإلهم في الطريق إلينا ، عاد الجميـــع إلى كمائنه في استعداد للمواجهة التامة للعدو ، أمسكت بالعـــصا الحديدية ، وصديقي النحيف بالعصا الخشبية والعـــرق يـــسال على جبينه ، وصديق آخر يمسك بالموبايل لمواصلة الشات مـــع صديقته الذي يطمألها عليه ويحكي لها عن بطولتـــه في حمايـــة الأماكن العامة ومـــشاركته في المقاومـــة الـــشعبية ..، ودوره البطولي في ردع العدو الذي لم نراه حتى هذه الساعة .

جميعنا في حالة تأهب ، والتلفزيون يشحن الجميع بـــالترول لمواجهة هؤلاء ، ونحن أيضاً في حالة يقظة تامة رغم حاجتنـــا للنوم العميق ، وفي تلك اللحظة استمع لأصوات غريبة تأتي من

بعيد ، أصوات أشبه بقدوم تجمعات إلينا ..، لا أعرف مصدر الصوت ..ولكني أسمعه بوضوح ، أصوات غريبة تأتي ويـــأتي معها أسئلة كثيرة عليها العديد من علامات التعجب .. هـــل حان الوقت للمواجهة ؟؟ ، أم هذه واحدة مـــن الإشـــتغالات اللي شربناها ومازالت تزاولنا جميعاً ، إلا أن رأينا مدرعة مـــن الجيش تأتي وتمر بجانبنا !! ، أخذنا ننظر لبعضنا الـــبعض مـــع بعض الهتافات من جانبنا كتحية للجيش المصري من الشعب ، أراحت تلك المدرعة قلوب جميع من في المنطقة ، حتى أنا .. ، إلى إن استقرت في مكانها وسألت جندي من جنودهـــا عـــن رؤيته لبعض هؤلاء ..فرد علي : دول بيحـــاولوا يـــشتغالوكم بس.

تأكدت بعدها إن الخطة التي حددها وزير الداخلية الأسبق، تكمن في إنفلات أمني لترهيب المواطنين لـــيس إلا ، تكملـــة لجميل الديكتاتورية التي كانت تحكمنا طوال ال ٣٠ سنة ، فأنا لا أرى في العالم وزير دولة يخرج المساجين والبلطجية بأمر منه لمواجهة مواطنين عزل .. وإن كانت حتى إشتغالة ، فالأمر مثير للتعجب ..هل الشرطة مجهزة لحماية المواطنين أم الأخذ بالثـــأر منهم ؟؟

فقد كانت "اللجان الشعبية" أكبر اشتغالة للشعب المصري أثناء الثوره ، ولكنها ولا تزال .. ذكرى جميلة تؤكـــد علـــى ترابط الشعب ببعضهما البعض ، وصفحة أخرى من صفحات ثورة ٢٥ يناير المجيدة التي لن ننساها أبد الدهر، وفرصة جيـــدة لتعليمها للأجيال القادمة - ليس لجعلهم يضحكون علينـــا - ولكن للإستفادة من أن الترابط يأتي بفوائد كثيرة ، وخير كبير.

# رسائل من مقاهي القاهرة





تسير في طريقك وتحمل في يدك القلم وبعض من الأوراق المرتبطة ببعض الأماني والأحلام وباقة من الأفكار التي سيتم الأفراج عنها من خلال رسمها بالحروف ثم الكلمات ثم الجمل ، تسير في طريقك إلى المنشأ الذي سيكتب عهداً جديداً لولادة أعمالك، من أقرب محطة مترو وتقوم بدفع الجنيه حق التذكرة ، وتنتظر حتى تأتي محطة حسني مبارك لتلعن فيها بما يحلو لك من اللعنات والسباب ، إلى أن ترى محطة انور السادات ليستقر بها عربات المترو .. وتخرج منها وأنت مفعم بالحب والأماني والأحلام .

تنظر يميناً ويساراً لترى عبق التاريخ ، عمارات وسط البلد القديمة التي يدون لها مئات الكلمات ، أناس يفرشون أمالهم على الأرض منتظرين رزق الله ، أصدقاء في خروجة لطيفة ، أسر تتتره لشراء أغراضها ، حبيب وحبيبة تتلامس أصابعهم ومن ثم تتشابك ، من شدة جمال إحساسهم ينظرون إلى الناس بإبتسامه رقيقة مشتاقة برؤية الغد مع نظرات متجددة من ثقتها بالقدر، بسطاء يتناولون وجبة العشاء بحب وحياه رغم صعوبة الحياه .. ضاربين بقوة الفقر عرض الحائط ، رجال المرور ، شيوخ وأطفال ، جميعهم في هذا المكان ، فهم جزء منه..وجزء لا يتجزأ منهم .

تسرح في خطواتك من شدة التركيز ، رغم إنها ليست المرد

الأولى التي تذهب فيها إلى هذا المكان ، ولكن خيالـــك هـــو المتحكم الأول بجميع قواك التي أخذتها سحر وسط البلـــد ،إلى أن تستقر قدمك على إحدى المقاعد المتواجدة بمقهى قد يمتـــد إلى شوارع متداخله ، وتضع أوراقك وقلمـــك ومفاتيحـــك وهاتفك على الطاولة ..، ويستقبلك النادل البسيط لتطلب منه الشيشة وكوب شاي خمسينه ، وبعدها فنجان القهوه ليدعمك في تسطير الكلمات والحواديت ، فتبدء وأنت في حالة إستقرار من التفكير .. تداعب كلماتك عقلك الباطن ..تدخل كمادة خام وتخرج كجمل إبداعية ..هذا المصنع الذي لا يهدأ إلى أن تنتهي من كتابة بعض الأوراق التي تحمل في كيانها إحساسك .

إنها البورصة ، هكذا تسمى ، مقهى كبير متفرع الى عـــدة مقاهي ، رغم إنها منفصله ولكنك لا تشعر بهذا ويعود السبب إلى تلاحم الطاولات والزحمة ، مئات الأحاديث والأقاويل تأتي وتذهب بجانبك أو خلفك أو على يمينك أو يسارك ، فإن كان تركيزك معها كبير فبالتأكيد سوف تكتشف إنها مترابطـــة في معظمها داخل إطار واحد أو عدة إطارات مرتبطـــة أيـــضاً ، تتراقص في الهواء منادية بحب مصر ، منتظرة شروق يوماً يـــأتي به الحق وتنتزع منها الظلم والظلام ، أو تواسي بعضها البعض تحت أغنية من أغاني الشيخ إمام أو سيد درويش على ألحـــان قيثارة قديمة، أو ربما بعض قصائد أحمد فؤاد نجم يتم إنـــشادها من جانبك..فتسقف لهم مع دعاء من داخل قلبك بإنقاذ مصر

من تحت أيدي الحرامية ، ثم تعود لتردد أهو دا اللي صار وأدي اللي كان ..ملكش حق تلوم على .

يمر من الوقت ساعات وأنت مازلت تحتسى فنجان القهوة ، ليأتي إليك بائع المحمصات فيجلب من داخل الكيس بعضاً منها ليحلوا الكلام ، فإن لم تشتريها سيعيدها منك ..ولكنك بالتأكيد لن تخاذله بإعطائه سيجارة وإن كانت حتى من نوع الشعبي(كليوباترا) على سبيل المكافأة، وإن كنت بمفردك فتأكد إنه لن يصل إليك إلا بالمناداه ..فهو ربما لا يريد إزعاجك .

يذهب هذا الرجل ليمر على جميع الطاولات وهو يتمنى أن يرزقه الله ويبيع جميع ما بداخل الكيس ، ثم تنظر إلى تلك الصغيرة بائعة الجرائد ، لتعطيك النسخة الصادرة في صباح الغد ، فتأكد إنها ستكون فرصة جميلة أيضاً لإستكمال جميلك في إلقاء السباب واللعنات ! ، بما تحملها من أخبار عن هذا النظام الفساد ..إن كانت صادقة أو كاذبه فجميعهما أنت على دراية كاملة بهم .. لو كانت صادقة فبالتأكيد سيكون خبراً يحمل انتقاد لهم ومن أعمالهم المثيرة للإستفزاز ، وإن كانت كاذبة فبالتأكيد أخبار تحمل مشاريع لخدمة المواطنين أو إستقبال الرئيس لجميع وزراء العالم في يوم واحد ! مع وضع صورته التعبيرية مع كل رئيس منهم .

تقوم بمناداة هذا النادل البسيط لدفع الحساب ومن ثم تسلك

الطريق المؤدي إلى الجامعة الأمريكية ..لتمر بمطعم الكوك دور ، إلى أن تصل إلى الندوة الثقافية ، صورة صغيرة لمقهى البورصة رغم أختلافهم في المكان والأسعار أيضاً ، يدهشك الأمر قليلاً في رؤية التجمعات الثقافيه ، تتهامس أذناك مع أغاني السيدة فيروز أو محمد منير .. إستكمالاً ببلاك تيما ، جميعهم يدخلون القلوب بدون استأذان أو رجاء منك ، حتى تصل إلى ميدان الفلكي ، فترى مقهى الحرية التي غالباً ما تكون ملجأ جيد للتواجد مع الأصدقاء ليهدأ بالك مع الصحبة ، وأصوات سيارات تذهب وتأتي ، تشعر بإحساسين في الوقت ذاته .. الأول هو الحزن على وقتك الذي يمر كمثل هذه السيارات ، والثاني هو السعادة في إستكمال ما تبقى من حياتك في حب ونجاح وإبداع .

تصل إلى الجامعة الأمريكية ، لتمضي بعض الخطوات إلى ميدان التحرير ..، المكان الذي شهد ولادة العهد الجديد فيما بعد ..لتسلك أحد شوارعه الكبيرة متجهاً إلى زهرة البستان ، المكان الذي عادتاً ما نتجمع فيه للندوات الثقافية والفنية الجميلة ، مقهى تتجمل برائحة الحنين والحب ، فهي بالفعل أسم على مسمى ، زهرة جميلة متفتحة بين أغصان البستان الجميل ، البستان الذي كان بوابة العبور إلي المستقبل المشرق ، البستان الذي كانت الدماء ترويه ليتفتح يوماً عن يوم .. مفجراً ثورة ٢٥ يناير المجيدة ..

إنه التحرير

# سطور من التاريخ



لم أكن أعلم في حياتي أن الأماني تتحقق بحذافيرها ، حيث منذ دخولي السياسة ..أى منذ ٧ سنوات تقريباً ، تمنيت أن أرى الضحكة على الوجوه ، حيث فقدت مع الفاقدين ، وإستشهدت البهجة في معارك الحرية ، واستمرت الصرخات تعلوا يوماً بعد الأخر مبشرة بالخير ، واستمريت أنا في نشاطي ضد الحزب الحاكم ، حيث كانت الحرية مقيدة بسجون أمن الدولة ، ولا تستطيع أن تراها إلا من خلال .. الإنترنت .

حدثني أبي – رحمة الله عليه – قديماً في قعدات نادراً ما أتذكرها ، أو بمعنى أصح أتذكر الملهم منها ، حين سألته عن مبادئ الثورة ..وكيف حدثت ثورة ١٩٥٢؟؟ ... ، ثم أخذ رشفة من الشاي وسار يفسر لي في حديث مثمر إستمر حوالي الساعة ، وقال لي بإيضاح : يوضع سره في أضعف خلقه ، الجيش كان تحت سيطرة الملك ، أي كانوا ضعفاء بالنسبة لشئ كثورة .. ولكن لم ينتبه الملك إن هناك خطة للإطاحة به ، علشان كدا خد الشر وراح ! ؟ .

بالفعل أرى أمام عيناي ترجمة فعلية لهذه الجملة ..، الكلام يختصر تحت مسمى واحد ليس غريباً أو عجيباً بأهل الإنترنت.. ال وهو "المدونة والفيس بوك" ..

نعم .. فهو كان بديلاً عن الجيش في ثورة ٢٥ يناير . ويبقى السؤال هنا ..كيف ؟

الجيش في سنة ١٩٥٢ قام بمحاصرة بعض المباني الحيوية والأستيلاء عليها ، أدى إلى ضغط الملك فاروق بالإستغناء عن المملكة ، والشعب خرج عن حالة الصمت ، أما في ثورة ٢٥ يناير .. فالمدونة والفيس بوك كانت الفتيل الذي أشعل نيران الثورة.. تجربة جديدة علينا جميعاً ، حيث أن هذا العالم الإفتراضي خلق نوعاً من ضياع الخوف ، وجعل الأمور شبه عادية جداً ، وأثبت أن أمن الدولة ما هي إلا قصة هزلية من نسيج الحكومة ، ولكن أحداثها التي تتحقق بين الحين والأخر تجعلك تثق أن بإمكان أي قصة هزلية أن تتحقق ، الأمر الذي يجعلك تسمر في مكانك أمام الكومبيوتر وبداخلك هواجس وحروب ،..هواجس بالقبض عليك في حين تحدثت عن أشياء تخص الحكومة ، وحروب بين الشك واليقين ..حيث الشك أنك تحت المراقبة ، واليقين بأنك سوف تعاني .. إذا نجح الشك في إثبات صحته .

كانت هناك العديد من الإنذارات .. ولكن الحكومة كانت دائماً ما "تضربها صرمة" ،وإن كان دا جه في المصلحة ، إذ بلغت الحركة التدوينية ذروتها في ٢٠٠٧ .. ، وذادت قوة منظمات حقوق الإنسان في الحديث الدولي عن عمليات التعذيب في مصر من قبل جهاز أمن الدولة ، وإن هناك مدنيون يعانون من ذلك ، ناهيك عن الفساد الذي تحدثنا عنه كثيراً خلال تلك الفترة ..، ما بين حوادث وحرائق .. من قطار الصعيد الذي أحترق عن كامله في أيام العيد ..مروراً بمعارك

رغيف العيش ..ووصولاً إلى عبارة السلام التي غرقت عن بكرة أبيها ، وأخذت التدوينات تتوالى عن تلك الأحداث ، حتى صورها المجتمع الدولي إنها إنتهاك صريح لحقوق الإنسان ، ورُخص كرامة المواطن المصري خارج البلاد ، الأمر الذي جعل الجميع ينتظر اللحظة ، وهي لحظة الإضراب ! .

نعم ، لحظة الإضراب ، قد تكون فارقة في حياة كل من عاش هذه اللحظات ، كانت بادرة من بوادر الثورة التي بشرتنا ب ٢٥ يناير ، رغم فشلها من وجهة نظري ، ولكن دعوني أحكي لكم ماذا حدث ..

مع بدايتي في التدوين ، كانت " إصحي يا مصر" واحدة من المدونات التي كانت تتحدث عن الفساد بشراسة ، لم يكن في إيرادتي أن أكشف عنه ..ولكن اكتفيت بالحديث عنه ، وكانت ولادة "إصحي يا مصر" في يناير ٢٠٠٨ ..، إضافة ربما أراها جيدة إلى حد ما للسطور السياسية الإلكترونية ، والفيس بوك حينها كان موقع إجتماعي يمتاز بالسرعة والسهوله ولكنه غير معتاد من قبل الكثير ، ولكنه كان يجدى نفعاً للمدونات ، لذلك اخترناه ليكون منبر آخر للتحدث في كافة المواضيع الثقافية وغيرها من المواضيع التي تهم البلاد ..حتى ابتدت الثورة ..الثورة الإلكترونية ! .

((بادرة اخرى))

الأمر الذي كان لا يتخيله أحد .. أن ترى أب في الـــثلاثين من عمره يتحدث مع إبنته / ابنه لبضع شهور ..، ويتأسف لها لعدم توافر المأكل والمشرب ، بين الناس الذين يمرون من جانبه ويراقبونه عن شغف ، وآخرين "يطبطبون" عليه مـــن كثـــرة الإحساس بالأسى ، ..ليس هذا آخر موقف فحسب ، فكـــان هناك سيدة تبلغ من العمر ما يقرب من ال ٦٠ عاماً ، وقالت لي بصوت يدل على العجز : ممكن يابني تجيب لي ب ٥٠ قرش عيش من الفرن ، رديت عليها بإبتسامة رغم تـــأخري علـــى ميعاد العمل ربع ساعة : من عيني يا أمي ..دانتي تؤمري بـــس ..، ذهبت إلي الشارع المجاور الذي يقطن فيه الفرن وصاحبه ، حيث بلغ الطابور ال ٥٠٠ مواطن ، وياريته كان طابور ، فإنها كانت بحق الله أشبه بمطحنة القمح التي بالداخل ! ، الأمر الذي جعلني أشتري لها عيش افرنجي ..للصعوبة علي شـــراء عـــيش بلدي !! ..عيش بلدي .

هذه المقتطفات كانت أشبه بالنيران التي اشتعلت داخلـــي ، نيران قوية ،..هناك الملايين من هذه الحالات التي لا يعتني بهـــا أحد ، ولا تسر عدو ولا حبيب –ولكنها- على ما أعتقـــد .. كانت تسر الحكومة فقط .

كل هذه القصص وأكتر كانت مصدر شحن الكـــثيرين ، وأنا أولهم ، إذ اكتفيت بالحديث على المدونة علـــى صـــورة تدوينات مصورة ، حتى استكملت المشوار على الفيس بوك في أوائل فبراير ٢٠٠٨ ، حيث كانت الأمور هادئة تماماً بين مؤيد و معارض ، وهنـــاك المعارضـــين مـــن الليـــبراليين وكافـــة الإيدلوجيات ، وهناك المعارضين الغير مسيسيين ، وهناك من لا يفهم في السياسة من الأساس ..، حتى في صباح يوم من أيـــام شهر مارس ٢٠٠٨ إنتبهت لدعوات مـــن بعـــض الأصـــدقاء للإنضمام في مجموعة ..، ولكنها ليست كباقي المجموعات ..، اذ كانت تحمل إسم " إضراب عام يوم ٦ ابريـــل " ، كـــان الأسم صعب علي تفهمة في أول مرة متجاهلاً ما يحمله مـــن معنى قوي ، وإنه كان الإنذار الأول الحقيقي الذي تنبأ الإطاحة برئيس الدولة ، من مجرد مجموعة إجتماعية إلى ثورة من الحجم الصغير ، حيث ابتدت المجموعة ب ١٥٠ عضو فقط ، حـــتى انتظرنا لليوم الثاني لنراه ١٠ الاف عضو !! ، واليوم الثالـــث والرابع كان هناك ٦٠ الفاً داخل هذه المجموعة ! .

استمرت المجموعة في مباشرة أعمالها ، مع معرفة من هـــو رئيسها ، الفتاة السياسية واحدة من أبناء حزب الغد ، "إسراء عبد الفتاح" .. ، التي لم تكن تعلم إن فكرتها ســـوف تـــنجح رغم فشلها ، ولكنها نجحت في إنتاج ثورة ، لإننا جميعاً نعلـــم إن الإضراب ما هو إلا التوقف عن عمل شئ كوسيلة ســـلمية للإعتراض ، ولكن الأمر الذي تغير بصورة ملفته للنظر ، حتى

جاء يوم ٦ أبريل عام ٢٠٠٨ ، ليحكي عن ذاكـــرة انتفاضـــة المحلة المجيدة .. وبما أن الأمن كان ساعتها لا يفهم في تقـــدير الأمور السياسية ، هو الذي أدى إلى أن يكون الإضراب ثورة ، حيث كان اليوم هادئ جداً في أنحاء البلاد ، والوضع شـــبه مستكين ..

كان مصنع الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى في حالـــة تغـــيير ورديات الموظفين اليومية لفاا، ومن المعروف إن في حالة تغـــيير هذه الورديات يحدث ازدحام شديد لمدة ساعتين على الأقـــل لكثرة الموظفين في المصنع والشركة ..، وبما أن قائـــد الأمـــن المركزي لم يكن على علم بوجود هذا الشئ ، فأعتقـــد إنهـــا مظاهرة كبرى سوف تقوم الأن!! .. رغم إنه إضراب ، حـــتى أن أعلن الهجوم بكاردون من الجنود على هذه الحشود ، الأمر الذي جعل هذه الحشود في أن تطلق زئيرها وتنطلق إلى حيث مالا تعلم ، فإنقلبت المحلة رأساً على عقـــب ، وزادت حـــدة العنف فيها ، وإعلن عن نجاح إضراب ٦ ابريل ! .

بعدها بيومان ..اعتقلت إسراء عبد الفتاح ، وكان معهـــا عدد من الذين شاركوا في زيـــادة نـــشاط المجموعـــة ..، وتم الإعلان عن إضراب آخر يوم ٤ مايو من نفس العام .. إلا إنه فشل بالفعل !! ، لإنه عيد ميلاد رئيس الدولة المخلوع حالياً .

ازداد نشاط المدونات بدرجة كبيرة تتعـــدى ال ١٠٠% ، وظهرت مدونات جديدة بعدها ، وفي نفس السياق اشـــترك الكثيرين على الفيس بوك ، حيث انطلقت مجموعـــات لـــتعلن بداية النضال ضد الفساد وضد الحكومة ، ومجموعات أخـــرى للساسة والمواطنين ، وكانت هناك حلقات تدوينية يتم التنسيق بين المدونين عليها ، في مواضيع تهم الـــبلاد يـــتم إختيارهـــا بالإجماع عن طريق الفيس بوك ، وكنت دائماً ما أعلن عـــن اشتراكي في كافة المجموعات هذه ، وكـــذلك عـــن طريـــق مدونتي.

عند خروج بعض المعتقلين كان من ضمنهم إســـراء عبـــد الفتاح ، تم تدشين موقع على الإنترنت على يد صديق فلسطيني يحمل اسم ٦-april.net ، وتم التعامل من خلاله بين أفراد المجموعة تحسباً لإغلاق المجموعة في أي وقـــت ، وقـــدمت إلى أحمد ماهر – مدير الموقع حينها "وهو المنسق العام لحركـــة ٦ ابريل حالياً" ، تكوين حركة شبيهة بحركة كفاية ، ليتم مـــن خلالها تنظيم النشاط والمتابعة ، وللأسف الشديد كان قليلاً ما يتواجد على الموقع ولكنه كان متواجد .. فإضـــطريت إلي أن أجتمع بالناس داخل محادثات مغلقة على الياهو لمـــدة نـــصف ساعة إلى الساعة يومياً ، حتى تم تهديد بعض الناس عن طريـــق التليفون من قبل أمن الدولة ..وتم مراقبة تليفوناتي كلها ، جميع الخطوط ، وحتى تحركاتي إلى عملى .. ، وكافـــة تـــدويناتي ،

ومن ثم أضطرينا أن ننهض بالعمل الميداني..رغم أنه خطر وفي مثل هذه الأوقات .. وتم تكوين حملات لجمع شمل القوى السياسية ، عبارة عن مقابلات للإخوان والناصري والتجمع والوفد والغد ، وبالطبع أخذت الصحافة تتحدث عن هذا الأمر كثيراً ، حتى قمنا بالفعل بتنظيم إجتماعات مغلقة كنت أنا ضيفاً في إجتماعنا بحزب الغد ، وإجتماع آخر بالحزب الناصري الإشتراكي ، ورأيت الصيغة التي نتحدث بمقتداها مع قيادي هؤلاء الأحزاب ..فقد استقبلنا إيهاب الخولي (رئيس الحزب المؤقت في أيام وجود الدكتور أيمن نور بالسجون) ، إستقبالاً حافلاً .. وجلسنا وتناولنا الشاي مع بعض الزملاء ، وتحدثنا عن الوضع الراهن .. وإن الثورة أتيه لا محالة ، وتحدثنا عن بعض مفاهيم الليبرالية والحريات ، ..الأجواء ممتعة للتحدث ، كأنك تشعر أنك في بيتك تماماً .

حاول أحمد ماهر إستغلال فرصة الهياج التي حدثت في المحلة، معلناً عن إضراب ٤ مايو ، وهو يوافق عيد ميلاد الرئيس ، وبالفعل تم الترتيب للإضراب ودعوة كثير الأحزاب له ، ومن بعدها تم تدشين بعض المجموعات الأخرى .. كالمجموعة الإعلامية والمجموعة التنسيقية وغيرها لدعم الفكرة من خلال الفيس بوك والمدونات ، وكان رد فعل الحكومة هو تهديد واضح وصريح عبر القنوات الحكومية والخاصة وعبر وسائل الإعلام المختلفة ، إلى الموظفين المصريين الحكوميين ..

ان انتهزوا فرصة الإضراب وعدم المجئ للعمل ..، سوف يُفصل الموظف دون رجعة ، ودون معاش .

هذا الأمر الذي أدى إلي خوف الكثير من المواطنين على مصالحهم وعدم اللجوء للإضراب ، مع أهم في عز الحاجة إليه.

توالت بعدها الإحتجاجات .. مروراً بإعتقال "أحمد ماهر" ، وتعذيبه على يد أفراد أمن الدولة ، بعد عملية خطف محكمة أخذته بالقرب من مركز عمله بالقاهرة ، وكذلك ضخ الغاز المصري لإسرائيل .. وحادث الدويقة التي راح ضحيته المئات ، وظهور عصابات المافيا بصورة علنية ومزاولة النشاط بكامل حرية ، تم بعدها بالإعلان عن تنظيم حركة شباب ٦ ابريل – والتي كنت قد تحدثت عنها منذ قبل ..، ولكن حينما أشتد الأمور زروهًا اضطر أحمد ماهر ورفاقه بإطلاق الحركة ، الغريب في الأمر إن لم يشارك فيها إسراء عبد الفتاح ..أما بالنسبة لي ، فكنت أحضر الإجتماعات بين الحين والأخر ، وبسبب ظروف سفري .. وكذلك جبروت أمن الدولة ، حاول الإيقاع بيني وبينهم ونجح بالفعل ، فكنت دائماً ما اعتذر عن حضور الإجتماعات الشبه يومية لإنني لست من سكان القاهرة ، وعند تكرار ذلك – اعتقد الكثيرون منهم – إنني مندس من جهات أمنية .. ويجب مراقبتي .

ها الأن مراقب من عدة جهات .. من أمن الدولة ، ومن المجموعة التي أعمل لديها ، وصدر الكثير من المعلومات الخاطئة في حقي كان هذا بفعل أمن الدولة وبعض المجندين لهم داخل الحركة ..أقتنعت تماماً أن الرجوع لا يولد شئ ، واخترت أيضاً أن أبقى بمفردي ، وعلى مدونتي وبجانب قلمي ..أتحدث.

بالفعل اخترت التدوين كمحطة للفت أنظار العالم للكوارث التي تحدث داخل مصر يوماً عن يوم ، نجحت في ذلك بتبادل الرسائل مع حقوقيون على تويتر ، وبعض المواقع الإجتماعية الأخرى ، وعملت بكامل مفردي حتى حاول أمن الدولة بالإيقاع بي ، وتدمير مستقبلي الدراسي ، حتى أدمر نفسياً ومعنوياً فأتطرق للأعمال الأخري ، وبالفعل حاولوا حتى في إعتقالي .. ولكنهم فشلوا بكل جديه .

لا أنسى الأيام والأجواء التي كنا نرمي إليها أنفسنا ، إن كانت قهوة زهرة البستان ، أو قهوة البورصة التي تحتضنها البورصة المصرية ، والمقاعد هنا وهناك وعليها أناس يتحدثون ويتبادلون الكلام — ولكنه في الغالب- يكون الموضوع واحد ، وهو مشاكلنا وهمومنا مع النظام والحكومة ، مع بعض أغاني الشيخ إمام أو السيد مكاوي وسيد درويش .. نرددها بحب كي تواسينا الأحزان بكلماتها ، وتهون على قلوبنا من شدة جمال ألحانها .. هكذا كان حال كل مناضل سياسي .

حتى حبيبتي ، فارقوني عنها لأسباب قهرية لا أعلـــم حـــتى الأن لماذا ، سرقوا بريدي الألكتروني ، واحتفظوا بالموبايـــل ، حتى لم أصل اليها لكي أتحدث معها ، لم أعرف مكانها إلا بعد مرور ٥ سنوات تقريباً من الفراق والعذاب الفاقد للحريـــة ، والنسبة الكثيفه من إشتياقي لها ، حرموني حتى من مـــشاعري العاطفية ، واختير لي الفراق على ورقة مُسطرة عليها إمـــضاء ظابط كبير بهذا الجهاز .. وهو لا يعلـــم ..أن مـــسير الحـــي يتلاقى.

المهندسة علياء جلال ، والناشط محمد "دبكة" الإشتراكي ، أو كما اسميه دبكة لحبه الشديد لبلاد الشام ، هـــم أصـــدقائي اللذين لم يفارقوني منذ دخولي الحرب وحتى هذه اللحظة التي أكتب فيها هذه السطور ، رغم أننا في ثلاث إتجاهات مختلفـــة إلا أننا نتعامل بكل ود وحب كأصدقاء وإخوة ولازلنا ، ورؤية الكثير من المتاعب أثناء نشاطتنا ، وخوض الكثير من المغامرات ، لكن الأمل بقى ، والأمنيات لازالت محفوظة في حب مـــصر .. إلا أن استمرت حتى تكون في هذه اللحظة .. مـــن أجمـــل ذكريات حياتي

**((بوادر اخرى ٢))**

أتذكر أيضاً إنني كنت أعمل لـــدى رجـــلاً مـــن رجـــال المقاولات ، صاحب شركة كبيرة تعمل في هذا المجال منذ سنين

.. وقد أختير من ضمن ١٠ شركات تقريباً في مناقصة رسيت عليه ، أن يقوم بتنفيذ مشروع وطني يحمل إسم "بناء ستائر حديدية يبدأ من السويس وحتى الإسكندرية" ، وكذلك لإنه حسب التقارير والدراسات التي قالت أن هناك فيضان سوف يأتي في حال ذوبان القارة القطبية الشمالية يزيد من منسوب مياه البحر المتوسط الأمر الذي يجعله في حالة هياج فيدمر الدلتا بالكامل !! .

بالفعل قام الرجل بإسناد هذا الأمر إلى كبار مهندسيه ، وقام بتنفيذ المشروع ، وكان اليوم يفرق عن اليوم الأخر ، حتى قام بتنفيذ وإختراع – صاحب الشركة – جهاز جديد يمكنه حفر بسرعة أضعاف أضعاف ما كان يعمله به الجهاز القديم ، وهذا قد يكون فارق في الوقت والجهد بشكل كبير ، وبالفعل تمكن المهندس من تنفيذه والعمل به .. ولكن للأسف الشديد اضطرت الحكومة إلى رفع المشروع منه ..، وسرقة الجهاز والإستكمال به .

رفع الرجل طلب للنائب العام يستفسر فيه عن ماذا حدث ولم يأتي رد .. ، حتى رفع قضية واتهم فيها العديد من المسئولين .. وكان الرد هو الأمر المباشر بتفليس الشركة ، وضياع المشروع الوطني .

وكانت هذه النهاية ، التي ظننت أنني سوف أترك السياسة قريباً دون تحقيق أي حلم من الحالام ، ثـــورة تحقـــق مبـــادئ الشعب ، شباب ذو عقل مستنير ، وعودة الحب الذي فارقته ، ولكنني بعد فترة ، علمت إننا على مشارف تحقيق هذه الأحلام ..وربما النهاية ما هي إلا مجرد بداية ..لأحداث اخرى .



# مُزّة الثورة





أمورة ، مرحة .. تسيطر عليها الإنجلش لانجوتش ، نجحت في إشعال النيران داخل قلوب العزارا بصورة واضحة ، ظلت الأن فتاة أحلام الملايين من شباب الثورة ، ..كانت ولا زالت "الحتة الطرية" اللي إدت للجو طراوة أثناء الأحداث ، رقيقة لدرجة إن كلماتها رغم عنفها لا تشعرك بالغضب الكثير .. ويرجع ذلك في إنتباهك لملامحها وهي تتحدث فتشعر وكأنك كقطعة الزبد السايحة ، تتحدث في السياسة وكأنها تتحدث لك في أن واحد...فيأخذك عقلك الباطن لتسرح مع نبرة صوتها اللي تنيمك في سابع نومة ، أحياناً تكون لاسعة ، وأحياناً تكون هادئة ..هذه هي طباعها ، أحياناً تقوم بممارسة الردح كباقي الستات المصريات .. ولكن هذه المرة بالإنجليزية الأمريكية وبسرعة فائقة تشعرك إنك تستمع إلى أغنية من أغاني الراب ، قد لا تفهم كلامها ..ولكن قد تشعر بها ، ولذلك لقبت بالموزة ..

هذه الموزة لديها أكاونت على الفيس بوك ، وكعادة أي بنت تستقبل الإضافات العشوائية فتتلقى التعليقات بالملايين على صورها ، فيقول أحدهم : على فكرة أنتي جامدة دبابة ، ويقول أخر : تبارك الله أحسن الخالقين.، ثم يأتي الثالث بقصيدة شعرية : ولو كانت الجبال جبال .. مكنش جمالك يهد بغال.. والكثير من هذا القبيل التي قد لا تفهمها هذه

البنوتة الأمريكية مصرية الأصل ..أو ربما تحاول إستيعابها من حين لأخر.

كانت تتابع على كثب الأحداث ، ففي أيام الثورة بالتحديد قامت بتدشين حوالي ما يقرب من ٥ فيديوهات تطالب الثوار بالإستكمال والمواجهة ، وقالت في رومانسية صادقة : فيري بيوتيفول جايز .. أنا بحبكم أوي .. .

ومن هنا تنطلق عدة فيديوهات أخرى ..، وقبل التنحي بيوم طالبت "مزة الفيس بوك" عبر فيديو من فيديوهاتها الرئيس المخلوع بالرحيل ، وقالت له من الأخر : إنت حد فزيع .. أنا مشفتش حد زيك كدا ، .. فأخذ الجميع يلعنون في هذا "الفزيع" الذي أغضب هذه المزة فزادت الأمور غضباً ، حتى جاء يوم الجمعة ١١ سبتمر .. ليعلن "الفزيع" تنحية عن السلطة.

رأت مزة الفيس بوك إن بعد نجاح ثورة ٢٥ يناير اكتسبت جماهيرية عالية النطاق في مصر ، فأرادت أن تتحول من المحلي إلى الدولي ...، حيث اهتمت بعدة شئون خارجية أبرزها اليمن وليبيا وسوريا ..، ولم يمر الأمر أسابيع إلا وأن إنزاح ورائها الشباب جميعهم ، ليس من اليمن وليبيا ومصر وسوريا فقط .. ، فقد سيطرد على الوضع من المحيط إلى الخليج..ضاربة بقلوب العزارا عرض الحائط .

إنها .. مزة الثورة

# إعتصام أم عصام؟



يضان المطالب اكتسح الشعب المصري بعد تفجـير الـسد وإنخلع المخلوع من جذورة حتى أطرافه ، مطالب قد تعثر عليها في ثلاثة أماكن ..أولهـم الـصندوق الإجتمـاعي ، ثـانيهم الصندوق الأسود ..ثالثهم صندوق الزبالة ، تحصل على خـتم النسر بكل سهوله..ولكن هذه المرة على القفا ، تختار إختيـار من الأختيارات التقشفية حتى تتم مرور الشكوى إلى المـسئول ..تكمن في الإصطباحة على الموظف بحتة حشيش ..وإن كان غير مدخن فتكتفي بعشرين جنيه جديدة ، أو تتحايل في وسطة من أحد الرجال ، أو تروح البيت وتصلي ركعـتين وتـدعى وتنام ..وانشاء الله هتتحقق في الحلم

هكذا انفجرت المطالب بعد أحـداث الثـورة فتنـاثرت شظاياها في مطالب فئوية ، فتحولت المطالب إلى مظـاهرات ومن مظاهرات إلى إعتصامات.. ، ففي البداية كانـت تقـام بصورة حضارية وشيك جداً ، إلا أن مـرت بعـدها بعـدة تطورات ،فتحولت من إعتصامات لمولد سيدنا البسطويـسي ، وتحولت المخيمات تحت ماسبيرو إلى حلقة سمك بفـضل عـم فتحي بتاع البطيخ ، والواد سيد بتاع الدندورمـة..،والـواد سامح بتاع الحلويات..الجميع يسرح للبحث عن الرزق مـن البطيخ والفجل والدندورمة ، ضاربين المطالب بعرض الحـائط ومستغلين الإعتصام من عرض مطالبهم إلى توفير مطالب ست البيت ، فتغيرت معها ثقافة الإعتصام بقدرة قادر ..إلى ثقافة أم

عصام . ، نساء يحضرون حلة المحشي كرنب ..وأخرى تلعـــن وتسب النظام السابق في قصيدة شعر مـــن الـــردح الـــصريح ..فطورت بطريقة لا إرادية مصطلح "المخلوع" إلى الموكوس ، تعبيراً منها إنه سبب الوكسة الحالية ،لم يتوقف الأمـــر علـــى المخيمات أو اللافتات .. ولكنه طال حتى الأغـــاني الثوريـــة ، فتحولت أغاني : يا بلادي أنا بحبك يا بلادي ..إلى : الـــدنيا زي المرجيحة يوم تحت وفوق ..، وبفضل هذه الأغنية تكتمل مراجيح المولد.

# نكات إسقاط النظام



حتى في عز أوقات ألمه ، بتلاقي الرسمة مرسومة على وشه ، اتعودنا نهزر في كل حاجة ونـــضحك في كـــل حاجة حتى في عز الحزن ...، أتحول غاز المسيل للدموع إلى غاز مسيل للضحك ، تحولت قنبلة المولوتـــوف إلى قنبلة "بلوتوث" تتنقل بين الأجهزة المحمولـــة في صـــيغة صور من الثورة ، فهنا الجميع يجتمع على كلمة واحدة وهي "إرحل" .. ذلك الكلمة التي تحولت على اللافتات إلى عبارات خفيفة الدم ، فهناك من يريد العـــودة إلى مترله لإشتياقة لزوجته فكتب : إرحل بقى عايز أشوف مراتي ، وهناك من يريد العودة إلى مترلة بسبب زوجته أيضاً .. ولكن هذه المرة فهي على قرب الولادة فكتب: أرحل بقى الواد مش عايز يشوفك ، وهناك من يريـــد الإستحمام ، وحلاقة شعره...الكثير من المواقف الـــتي جعلتنا جميعاً في حالة هستيريا مـــضحكة مـــن جمـــال المشاهد وأسلوبها التي يتميز بخفة الدم .

فكانت للنكتة أيضاً نصيب من هذه الملحمة ، فأعتاد على طي صفحات الماضي الأليم ببعض النكات الجميلة والتي قام بتأليفها في وقت زمني قصير جداً ، يدل على

إبداع شعب ظل يعيش من أجل الحرية لسنين طوال ، إحنا بقى قلنا نضحك معاكم شوية ونجيب لكم حبة نكت من اللي طلعوا واشتهروا أيام الثورة :

أبليس شاف ٣ ملايين بيصلوا في ميدان التحرير راح مصوت وقال الله يخرب بيتك يا مبارك بقالي ٣٠ سنة أضلل فيهم وأنت بعماليك السودا دي تخليهم يتجمعوا ويصلوا ؟ وهتف مع المتظاهرين "يسقط يسقط حسني مبارك!"

- **بعد ثورة مصر وتونس يوم الجمعة ، القذافي قرر إلغاء صلاة الجمعة في ليبيا!**

- **السلام الجديد بين الزعماء العرب هو "الثورة عليكم ورحمة الله وبركاته" !**

- **الرئيس مبارك قال إنا خسارة في المصريين وتنحي وقرر إنه يرشح نفسه لرئاسة تونس، مما دفع ملايين التونسيين إلى المطالبة بعودة زين العابدين بن علي."**

- **زين العابدين لما عرف إن مبارك تنحى بعت رسالة له يقوله فيها : متنساش تجيب دراع البليستيشن معاك – رد مبارك قائلا : لا تعايرنى ولا أعايرك الشعب خالعنى وخالعك**

• مبارك بعد ما مات قابل الـــسادات وعبـــد الناصـــر، سألوه: هاه؟ سم ولا منصة؟ رد عليهم بحرقة وقال: فيسبوك!

• واحد لقي الفانوس السحري ودعكه.. طلعله العفريت وقاله: شبيك لبيك تطلب إيه؟ قاله الراجل: أنا عايز كوبري بين القاهرة وأسوان، العفريت قاله: دي صعبة قوي.. نقـــي حاجة تانية، الراجل قاله: خلاص خلي حسني مبارك يسيب الحكم، العفريت قاله: انت عايز الكوبري رايح جـــاي؟ ولا رايح بس؟

• بلطجي سألته قناة الجزيرة إنتوا ليه بترموا مولوتـــوف علي الشباب ، فرد قائلا :" العيال دول بيرموا علينا قنابـــل "بلوتوث"

• شهود عيان فى أروقة وزارة التربية والتعليم أفادوا أنه تم تأجيل امتحانات الدور التانى إلى أجل غير مسمى، معللين هذا بأن النظام سقط وعاوز وقت عشان يلحق يذاكر

• عقد الريس جلسة مع وزير الداخلية السابق حبيب العادلي قاله حزينا: منعت الحشيش يا فالح؟ أهو الشعب صحصح !

• مبارك قال لأعوانه : فين الفلوس ؟ فقالوا له أنت ناسي يا ريس أننا انفقنا علي البلطجية والحمير في موقعة الجحش !

• مبارك قبل خلعه اتصل بعمر سليمان وقال له ابعت الفلوس علي شرم الشيخ وابعت المسلمين علي السعودية والمسيحيين علي أمريكا واقفل وهات المفتاح وتعالي !

• إعلان وظيفي نشره مبارك بعد تنحيه كتب فيه : رئيس سابق يبحث عن وظيفة .. خبرة في إنشاء الكباري متعددة الطوابق .. والمعتقلات شديدة الوحشية.. ولديه قدرة خاصة على التناحة .

• سألوا الرئيس عن رأيه في التغيير، قال : التغيير ده سنة الحياة . قالوا :طب وسياتك مش هتتغير؟ قال : أنا فرض مش سنة

• واحد بيسأل الثاني إذا انتصرنا عالحكومة وفزنا عليهم حيحصل إيه ؟رد عليه الثاني : حنلعب مع تونس عالنهائي .

ومن المقترح أن تفكر شركة السبكى للانتاج الـــسينمائى ،أو شركة العدل جروب إنتاج فيلم تحت عنوان من العنـــاوين الاتية ،فضلا تخير معنا عنوان من تلك العناوين :

**مبارك في الزنزانة .**

**يا أنا يا حسني .**

**الواد سليمان بتاع الرئيس .**

**مبارك شيكا بيكا .**

**إنها حقا أجندة محترمة .**

**خالتي أجنده .**

**شورت وأجندة وكاب .**

**بلطجية في كي جي تو .**

**مطب رئاسي .**

**اللي بالي ماشي .**

**اللعب مع الإخوان .**

**نحيني شكرا .**

**يادنيا ياحرامي .**

حب في الدبابة .

مع دخول المسرحية الكوميدية "امشي يا حسني لا مش ماشي" موسمها الثلاثين بنجاح ساحق

عاجل: المتظاهرون في ميدان التحرير قرروا الإبقاء علــي الاعتصام مفتوح ويطالبون بتنحي الرئيس أوباما ههههههه؟

من ميدان التحرير إلي الإخوة الأشقاء العرب ، في حــد مضايقكم تاني نخلعه قبل ما نترك الميدان؟

– بيان رقم ٤ للقوات المسلحة ... الرئيس مبارك لم يتنح ودي كانت اشتغالة ويهيب المجلس الأعلي بالمتظــاهرين في التحرير التحلي بروح الدعابة قائلا لهم " لو تحبــوا نــذيع هنذيع.

–بيقولوا مبارك كان معجب بالملك فاروق.. وما صــدق عبد الناصر والسادات مشيوا وكان هيرجعها تاني ملكية.

– اجتماع طارئ للفيفا لتحديد موعد المباراة المــصيرية التي تجمع مصر وتونس في النهائي.

نكتة الموسم من ميدان التحرير: إنت زعلت مننا يا ريّس! إحنا كنا بنهزّر معاك .. طب مش هانمشي إلا لما ترجع

-قرر مبارك الترشح لرئاسة تونس وملايين التونسيين يطالبون بعودة بن علي للحكم.

-نكتة الأحداث الأخيرة: أحمد عز والبرادعي ومرشد الإخوان راكبين ميكروباص، قام أحمد عز قال:أنا لما باخطب في المجلس بيسقفلي ربع مليون، قام مرشد الإخوان قال:أنا لما باخطب في الجامع بيسقفلي نص مليون، قام البرادعي قال:أنا لما باخطب في الناس بيسقفلي مليون، راح سواق الميكروباص قايل:وأنا لو قلبت بيكم العربية

هيسقفلي ٨٠ مليون.

-الرئيس حسني مبارك من الطيارة قرر يرمي ١٠٠ جنيه يفرح بها عائلة مصرية، قالت زوجته: خليهم خمسينتين وفرح عائلتين، قال ابنه: خليهم ٢٥ وفرح أربع عائلات، قال كابتن الطيارة: يا عم أرم نفسك وفرح ٨٠ مليون مصري.

-حسني مبارك يخاطب الناس:اصبروا يومين جدة فيها فيضانات أروح فين يانااااس

- طلب وزير الداخلية من حسني مبارك أن يكتب رسالة وداع للشعب المصري.

فسأله باستغراب:

...ليه هم حيروحوا فين

-حسني مبارك جمع شيخ الأزهر وبابا الكنيسة المـــصرية وقال لهم: أنا جمعتكم النهارده عشان أقول لكم إن ابني جمال هيبقي رئيس مصر سنة ٢٠١١م قام البابا قال: ماشـــاء الله اللهم صلي ع النبي.

شيخ الأزهر قال له: إيه اللي بتقوله ده يا حضرة البابا.. الكلام ده بتاعنا؟

البابا قال له: ماهي حاجة تخلي الواحد يطلع عن دينه.

-مواطن مصري قال لآخر:الرئيس حسني مبارك خطفوه والفدية ٥ مليون دولار، ولو الفدية ما أدفعتش .. الخاطفين هددوا يدلقوا عليه بنزين ويحرقوه وأحنا بنجمع تبرعـــات .. تحب تشارك؟

الرجل سأل: "وفي المتوسط الناس بتتبرع بكام"..

الرجل الثاني : " من ٥ إلي ١٠ لتر بنزين ؟

عاجل: سيتم انتقال السلطة بشكل سلمي وجدول زمني محدد الجدول هو : الرئيس يحكم أحد وثلاثاء وخميس .. عمر سليمان سبت واثنين وأربعاء ويوم الجمعة مرة شفيق ومرة الجيش إلى يصحي الأول.

– بيقولك الشباب في التحرير مختلف مع بعض علشان فيه ناس معاها أجندات ٢٠١٠ وناس ٢٠١١، ده غير الإخوان اللي معاهم أجندات بالتقويم الهجري.

خبر عاجل:

الريس: إيه الأخبار يا عمر؟

قال له: كله تمام يا ريس.

بعنا المصانع وبعنا الشركات وهربنا الآثار وحولنا الفلوس بره.ومش فاضل غير الشعب.

الريس: كويس كده.

انقل المسلمين السعودية و المسيحيين أمريكا واقفل و تعالى.

–بعد جمعة النصر في تونس وجمعة الرحيل في مصر قرر القذافي بالغاء يوم الجمعة.

–رسالة من زين العابدين الي حسني مبارك:

جيب معاك دراع بلاي ستيشن.

–الجمعة القادمة هي جمعة ارجع بقي وحشتنا..

-عاجل ومؤكد: مبارك يتصل بـ زين العابدين وقال له:لو هينام بدري يسيب له مفتاح البيت تحت الدواسة.

-عاجل جدًا :بيان الجمهوري تقرر تغيير كرسي الرئاسة لـ« كرسي تيفال» علشان ما حدش يلزق فيه.

- مبارك يرشح نفسه لرئاسة تونس ومظاهرات في تونس تطالب برجوع بن علي.

- يعني إيه كوكا زيرو: الشعب مستني خطاب مبارك يقوم أوباما يخطب.

- المادة ٥٣٤ من الدستور :اذا مات الرئيس يتم تشكيل لجنة لتحضير روحه لإدارة المرحلة الانتقالية.

- المادة ٥٣٥ من الدستور: اذا فشل تحضير روح الرئيس تلغي الدولة ويلغي الدستور وتسرح القوات المسلحة ويوزع الشعب علي الدول المجاورة.

- سمعت عن شعوب نجحت ثوراتها وشعوب فشلت ثوراتها وشعوب غيرت وشعوب اتغيرت وشعوب تقدمت وشعوب فضلت عالم تالت لكن عمري ما شفت شعب عايز ينهي ثورته علشان عنده شغل الصبح والعيال عندها مدارس

والمرتب ما نزلش .. المرة الجاية إن شاء الله نعملها لكـــم في الصيف.

– عاجل جدًا : تم إيفاد وزير الصحة السعودي إلى مصر لعمل جراحة فصل للتوأمين حسني والكرسي.

أحب أسأل ضمير كل واحد أعتدي علي تامر–حسني في الميدان ماعندكش أخوات بنات.

– إلى كل المعترضين علي ميدان التحرير وكل المتعاطفين مع حسني مبارك واللي بيعتبروه باباهم ياريـــت تكتبـــوا أساميكم في ورقة علشان لما النظـــام يـــتغير حـــانلمكم في مستعمرة ونمشي عليكم النظام القديم.

– الرئيس الليبي معمر القذافي في لقاء تليفزيـــوني قبـــل قليل: المرأة لازم تاخد حقوقها سواء كانت ذكر أم أنثي.

– بيقولك الراجل بتاع كنتاكي أبـــودقن بيـــضا طلـــع إخوان.

– مبارك بعد ما مات قابل السادات وعبدالناصر سألوه: سم ولا منصة قال فيس بوك.

– اتصل ب ٠٩٠٠٠٥٠٠ علـــشان تحمـــل خطـــاب الرئيس قبل أي حد.

- المواطن المصري الوحيد الملتزم بقرار حظـــر التجـــول حتي الآن هو حسني مبارك.

- رسالة من تلميذ مصري إلي ميدان التحرير:بخـــصوص الثورة اللي شغاله عنكم لاتنسوا أنها ستدخل في مادة التاريخ واحنا اللي بنحفظ فاختصروا من فضلكم.

# السيرة الذاتية



(بعد ٢٥ يناير وبعد الي حصل في ميدان التحرير
ملناش سيرة إلا الثورة)

محمد سامي البوهي
إسلام جاويش

blkbohy@hotmail.com
islamgawish@yahoo.com

# الفهـــــــرس

